وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية – قطب شتمة
قسم علم النفس

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر
تخصص: علم النفس العيادي

حول موضوع:

الذّكـــاء العاطفي وعلاقته بالتوافق الأسري لـــدى الطالبات الجامعيات

(دراسة على عينة من الطالبات بجامعة محمد خيضر بسكرة)

من إعداد الطالب (ة):
–جاب الله شهرة

تحت إشراف:
– د. براهيمي أسماء

الموسم الجامعي: 2023 / 2024

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى من كان لهم الفضل الأكبر في تحقيق هذا الإنجاز، إلى من غرَسوا فيّ قيم العلم والعمل، إلى والديّ العزيز، الذي قدّم لي كل الدعم والمساندة، وكافح من أجلي بلا كلل أو ملل، أهدي إليك ثمرة جهدي وتعبك..

إلى روح والدتي الغالية، رحمها الله، التي كانت دائماً تزرع فيّ حب العلم والمعرفة، والتي لا تزال بركات دعواتها ترافقني في كل خطوة. إلى روحك الطاهرة، أهدي هذا العمل وأرجو من الله أن يجعله في ميزان حسناتك..

إلى الأستاذة الفاضلة الدكتوراه/ برهيمي أسماء، التي كانت لي كل السند في عملي هذا المتواضع، وطيلة العام الدراسي حفضها الله ونور درب طريقها.

إلى من عاش معي الحدث لحظة بلحظة، وسهر وتعب معي حتى أثمرت دراستي إلى زوجي

" نورالدين " حفظه الله.

إلى زملائي وأصدقائي، الذين كانوا لي عوناً وسنداً في كل خطوة، وشاركوا معي لحظات الفرح والتحدي.

إلى كل الأهل والأحباب

إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد

إلى كل طالب للعلم حريص على المعرفة، أهده هذا العمل.

جاب الله شهرة

شكر وعرفان

".

لله الحمد والشكر الذي هدانا ويسر لنا أمورنا ومنحنا العزم والصبر وحبب لنا البحث العلمي وأعاننا على إنجاز هذا العمل العلمي المتواضع وما توفيقنا إلا بالله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم.

واهتداء بهدي النبي صلى الله عليه وسلم في قوله "لا يشكر الله من لا يشكر الناس

هنا نغتنم الفرصة لنتقدم بالشكر الجزيل والعرفان إلى أستاذتنا الكرام دون أن ننسى الأستاذة الدكتور " برهيمي أسماء على ما أمدتني من وقتها وفكرها وتوجيهاتها من أجل إتمام هذه الدراسة وحرصها على إخراجها بأحسن وجه.

والشكر والتقدير موصول لكل أساتذة قسم العلوم الاجتماعية بجامعة محمد خيضر بسكرة على تقديمهم المساعدة في إثراء البحث.

جاب الله شهرة

ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف العلاقة بين الذكاء العاطفي والتوافق الأسري لدى عينة الطالبات الجامعيات، من جامعة محمد خيضر بسكرة.

ولتحقيق أهداف هذه الدراسة اعتمدنا على المنهج الوصفي الارتباطي لمناسبته لأغراض الدراسة، وهذا بغية الوصول إلى معرفة كل حيثيات وجوانب الظاهرة محل الدراسة، وقد شملت الدراسة عينة قوامها 33 طالبة جامعية تم اختيارهم بطريقة عشوائية.

وتأتي هذه الدراسة للإجابة على التساؤل الرئيسي التالي:

- **هل توجد علاقة بين الذكاء العاطفي والتوافق الأسري لدى عينة من الطالبات الجامعيات بجامعة محمد خيضر بسكرة.**

وتنجر عنه التساؤلات الجزئية التالية:

1-ما مستوى الذكاء العاطفي لدى أفراد العينة؟

2-ما مستوى التوافق الأسري لدى أفراد العينة؟

وللإجابة عن هذا التساؤل تم الاستعانة بأدوات الدراسة التي تمثلت في: مقياس سكوت للذكاء العاطفي ترجمة محمد نبيل زايد، ومقياس التوافق الأسري لعبد الحميد (1986).

وبعد تحليل البيانات تم التوصل إلى النتائج التالية:

- توجد علاقة ارتباطية ضعيفة جداً بين الذكاء العاطفي والتوافق الأسري، وأن هذا الارتباط ليس له دلالة إحصائية.
- مقياس الذكاء العاطفي يتمتع بثبات داخلي جيد.
- مقياس التوافق الأسري يتمتع بثبات داخلي جيد.
- مستوى الذكاء العاطفي لدى أفراد العينة هو متوسط.
- مستوى التوافق الأسري لدى أفراد العينة هو متوسط.

الكلمات المفتاحية:

الذكاء العاطفي، التوافق الأسري.

Abstract :

This study aims to explore the relationship between emotional intelligence and family compatibility among a sample of female university students from Mohamed Khider University of Biskra.

To achieve the objectives of this study, we adopted a descriptive correlational method, suitable for the purposes of the study, in order to understand all aspects and imensions of the phenomenon under study. The study included a sample of 33 female university students who were selected randomly.

This study aims to answer the following main question:

- **Is there a relationship between emotional intelligence and family compatibility among a sample of female university students at Mohamed Khider University of Biskra?**

The following sub-questions arise from this main question:

1. What is the level of emotional intelligence among the sample members?
2. What is the level of family compatibility among the sample members?

To answer these questions, the study used the following tools: Scott's Emotional Intelligence Scale translated by Mohamed Nabil Zayed, and the Family Compatibility Scale by Abdul Hamid (1986).

After analyzing the data, the following results were obtained:

- There is a very weak correlation between emotional intelligence and family compatibility, and this correlation is not statistically significant.
- The Emotional Intelligence Scale has good internal consistency.
- The Family Compatibility Scale also has good internal consistency.
- The level of emotional intelligence among the sample members is average.
- The level of family compatibility among the sample members is average.

Conclusion:

The study concluded that there is no significant relationship between emotional intelligence and family compatibility among the female university students at Mohamed Khider University of Biskra. Additionally, the emotional intelligence and family compatibility scales used in the study showed good reliability, supporting the validity of the obtained results**.**

Keywords: Emotional Intelligence, Family Compatibility.

فهرس المحتويات:

إهداء .....أ
شكر وتقدير..... .ب
ملخص الدراسة .....ج
مقدمة .....أ

الجانب النظري

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة.....**1**
1- إشكالية الدراسة: **1**
2- فرضيات الدراسة:.....**2**
2-1- الفرضية العامة.....2
2-2- الفرضيات الجزئية.....2
3- أهداف الدراسة: **3**
4- أهمية الدراسة: **4**
4-1- الأهمية النظرية.....5
4-2- الأهمية التطبيقية.....5
4-3- الأهمية العملية.....5
5- مصطلحات الدراسة: **6**
5-1- الذكاء العاطفي.....6
5-2- التوافق الأسري.....6
5-3- الطالبة الجامعية.....7
6- الدراسات السابقة: **7**
6-1- دراسات تناولت الذكاء العاطفي.....7
6-1-1- دراسات جزائرية.....7
6-1-2- دراسات عربية.....8
6-1-3- دراسات أجنبية.....9
6-2- دراسات تناولت التوافق الأسري.....9
الفصل الثاني: الذكاء العاطفي.....**13**
تمهيد.....**14**
1- مفهوم الذكاء.....**14**
1-1- تعريف الذكاء.....14
1-2- خصائص الذكاء.....15

1-3- أنواع الذكاء.....16
2- مفهوم العاطفة.....19
2-1- تعريف العاطفة.....**20**
2-2- خصائص العاطفة.....**21**
3- مفهوم الذكاء العاطفي.....23
3-1- تعريف الذكاء العاطفي.....24
4- التطور التاريخي للذكاء العاطفي.....25
5- أهمية الذكاء العاطفي.....27
6- أبعاد الذكاء العاطفي.....29
7- النماذج المفسرة للذكاء العاطفي.....31
8- قياس الذكاء العاطفي.....33
الفصل الثالث: التوافق الأسري.....37
تمهيد.....37
1- مفهوم التوافق.....40
2- مفهوم الأسرة.....43
3- مفهوم التوافق الأسري.....48
الجانب الميداني
الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة.....56
تمهيد.....56
1- الدراسة الإستطلاعية.....56
2- منهج الدراسة.....57
3- مجالات الدراسة.....57
4- أدوات الدراسة.....58
5- الأساليب الإحصائية.....66
الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة.....71
تمهيد.....71
1- عرض تحليل ومناقشة نتائج الفرضية العامة.....71
2- عرض تحليل ومناقشة نتائج الفرضية الجزئية الأولى.....72
3- عرض تحليل ومناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثانية.....71
خاتمة.....74
توصيات و الإقتراحات.....75
قائمة المراجع.....79
الملاحق.....83

المقدمة

يتفق الباحثون في مجال دراسة العلاقات الأسرية على أهمية الأسرة كمؤسسة اجتماعية رئيسية، لما لها من تقاليد خاصة وفوائد كبيرة تعود على المجتمع ككل وعلى الأفراد فيه. تعتبر الأسرة وحدة وظيفية تشبع العديد من الاحتياجات الأساسية لأعضائها، بما في ذلك توفير الحب والدفء بين الزوجين وبين الآباء والأبناء.

وقد أشار حامد الفقي (1974) إلى أن العلاقات الأسرية قد حظيت باهتمام كبير من قبل الباحثين والدارسين، وتنوعت أهداف هذه الدراسات لتشمل أهمية وجود علاقة دافئة وصحية بين أفراد الأسرة وضرورتها لنمو شخصياتهم. كما تناولت هذه الدراسات تأثير العلاقات الأسرية على مختلف جوانب النمو النفسي للفرد، وطبيعة هذه العلاقات عبر مراحل النمو المختلفة، بالإضافة إلى العوامل الإيجابية والسلبية التي تؤثر عليها **(علم النفس الأسري، أحمد الكندري، مكتبة العلاج للنشر والتوزيع، ص 17)**.

تعد الأسرة نواة المجتمع وخليته الأساسية، وأساس الاستقرار النفسي للفرد، مما يجعل الحياة الأسرية موضوعا ذا أهمية نفسية واجتماعية وأخلاقية كبيرة. فالترابط الأسري من الموضوعات المهمة التي يتحقق من خلالها التوافق بين أفراد الأسرة. ولا شك أن الحياة الأسرية التي يسودها التوافق، حيث يكون الفرد متكيفا مع نفسه ومع الآخرين، هي حياة هادئة وآمنة وسعيدة، كما أنها تشبع العديد من الاحتياجات الفيزيولوجية والنفسية والاجتماعية.

من النادر أن نجد أسرة خالية من المشاكل والمعيقات. فقد أشارت سناء الخولي إلى أن من النادر أن تكون حياة الأسرة والزواج كاملة طوال دورة حياتهما، لأن العديد من الأحداث التي تتعرض لها الأسرة قد تؤدي إلى حدوث أزمات. وغالبا ما تكون الأسر التي تواجه المشكلات هي تلك التي تفتقر إلى الإمكانات الملائمة لمواجهة الأحداث **(علم النفس الأسري، أحمد الكندري، ص 203)**. إن فقدان التفاهم المتبادل لحاجات الأفراد هو أساس ظهور المشكلات بين أفراد الأسرة، حيث يحاول كل فرد تلبية احتياجاته دون النظر إلى حاجات الآخرين، ويتوقع أن يتفهمه الجميع.

إن نقص الاعتبار والاحترام داخل الأسرة يؤدي إلى سلسلة من ردود الأفعال التي تنتهي غالبا بعدم التوافق الأسري، وذلك بسبب نقص المهارات في العلاقات الأسرية.

وهنا تلعب العاطفة دورا مهما، إذ تمنح الإنسان معلومات ذات أهمية تساعده على تفسيرها والاستفادة منها والاستجابة لها بوعي وذكاء. فالذكاء العاطفي يمكن أن يساعد على التفكير بشكل أكثر فعالية في حل المشكلات. ويشمل هذا الذكاء القدرة على إدراك الانفعالات وتقييمها والتعبير عنها، وكذلك القدرة على توليد

المشاعر الصحيحة والوصول إليها، فضلاً عن تنظيم الانفعالات. هذا يعزز النمو الانفعالي والعقلي في الاتجاه الصحيح، حيث يكون الفرد الذكي عاطفيا أفضل في التعرف على انفعالاته وتقييمها بدقة، مما يمنع سوء فهم الآخرين له. كما يمتلك القدرة على إظهار التعاطف مع الآخرين، وفهم وتحليل انفعالاته والسيطرة عليها، وكبح جماح غضبه بطريقة تساعد على استمرار التوافق العاطفي الأسري.

ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتناول مفهوم الذكاء العاطفي وعلاقته بالتوافق الأسري.

وقد قسمت الدراسة إلى قسمين:

الجانب النظري ويضم ثلاث فصول، جاء **الفصل الأول** بعنوان الإطار العام للدراسة، ويشمل تحديد الإشكالية والفرضية، وأهمية الدراسة وأهدافها، وتحديد مفاهيم الدراسة إجرائيا، والدراسات السابقة، أما **الفصل الثاني** فجاء بعنوان الذكاء العاطفي، مفهومه، لمحة تاريخية، وكذا أهميته، بالإضافة إلى أبعاد الذكاء العاطفي والنماذج المفسرة له وختم الفصل بعنصر مقياس الذكاء العاطفي، أما **الفصل الثالث** جاء بعنوان التوافق الأسري الذي ابتدأ بالمفهوم العام للتوافق، وأنواع التوافق. أه. فصل.، التوافق والصحة النفسية. كذلك النظريات المفسرة للتوافق، كما تطرقنا في الفصل الثالث إلى الأسرة مفهومها، خصائصها، وظائفها، ثم تطرقنا إلى التوافق الأسري الذي يحوي على السلوكيات والأفعال المعبرة عن التوافق، كذلك العوامل المؤدية إلى التوافق الأسري والعوامل المؤثرة على التوافق الأسري.

أما الجانب الثاني فتعلق بالدراسة الميدانية وقد أفرد له فصلان، خصص الأول لمنهجية الدراسة وإجراءاتها، وتضمن منهج الدراسة، مجمع الدراسة، عينة الدراسة، أدوات الدراسة، الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة، أما **الفصل الخامس** فتعلق بعرض ومناقشة نتائج الدراسة وتحليلها على ضوء الفرضية، حيث تم عرض ومناقشة وتحليل نتائج الفرضية العامة والفرضيتين الجزئيتين.

الجانب النظري

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة:

1- إشكالية الدراسة.

2- فرضية الدراسة.

3- أهداف الدراسة.

4- أهمية الدراسة.

5- مصطلحات الدراسة.

6- الدراسات السابقة.

1- إشكالية الدراسة:

سادت لفترة طويلة أن الذكاء المعرفي هو العامل الأساسي للنجاح والتفوق، وأن الأفراد الذين يتمتعون بدرجة عالية من الذكاء يصلون حتما إلى مستويات عالية من النجاح في جميع المجالات خاصة المجال التعليمي والمهني والاجتماعي، فقد كانت هذه الوجهة أو النظرة مسلمة بديهية لا محال ولا تحتاج إلى إثبات.

لكن في الحقيقة والواقع يبين لنا أنه يوجد أشخاص متفوقين اجتماعيا لكن ليس لديهم درجة عالية من الذكاء، وأن مستواهم الأكاديمي متوسط وأحيانا منخفض، وقد نجد البعض الأخر أذكياء أكاديميا ويعيشون حياتا اجتماعية مليئة بالقلق والتوتر والاكتئاب، وهذا يجلبنا للقول بأن الذكاء المعرفي ليس بالضرورة أن يؤدي إلى نجاح وتكييف الفرد وتأقلمه مع نفسه ومع بيئته.

ونظرا لعدم وجود نوع واحد من الذكاء، فقد كان أحد أسباب اهتمام الباحثين السيكولوجيين بالذكاء العاطفي، هو عجز اختبارات القدرات العاطفية بالتنبؤ بشكل واضح بنجاح الفرد في مختلف مواقف الحياة و أهمها المجال الاجتماعي و المهني، و هذا ما اثبتته العديد من الدراسات كدراسة دانيال جولمان (D.Goleman) (1995)، هوارد جاردنر و رتشارد هرنشتاين (R.Harnstein & H.Gardener) فيما يتعلق باحتمالات النجاح في الحياة أن ما بين 10-20% فقط من التباين في اختبارات النجاح المهني يمكن إيعازه بقدرات عقلية، في حين يتطلب النجاح المهني قدرات أوسع من ذلك كالمهارات الاجتماعية و ضبط الانفعالات و إدارة و حفز الذات (الذكاء العاطفي) **(معمرية،2009 ص08).**

و في دراسة أخرى أجراها كل من كيلي و كابلان (Kelley & Caplan) " على مجموعة من موظفي شركة " **بل** " الأمريكية الحاصلين على درجات مرتفعة في الذكاء العقلي، أن 15% منهم فقط تم تصنيفهم على أنهم متميزو الأداء (لديهم قدرة مرتفعة على إدارة الأزمات بفعلية مستوى أدائهم مرتفع)، و توصل الباحثان إلى أن كل من المهارات العلمية الأكاديمية ليستا قادرتين على التمييز بين متوسطي و عالي الأداء، و لكن ما سمي سابقا بمهارات الذكاء العاطفي أظهرت قدرة تميزية أعلى بين هاتين المجموعتين، ولا شك أن الأفراد الذين يجمعون بين المستويات المرتفعة في كل من الذكاء العقلي و الذكاء العاطفي سيكونون أكثر قدرة على التوافق الفعال مع مواقف الحياة اليومية. إن توافق الفرد لا يعزى للذكاء العقلي فقط، بل يتعداه إلى نوع أخر و هو الذكاء العاطفي، هذا الأخير الذي يعتبر قدرة الفرد على رصد

مشاعره و انفعالاته الخاصة و مشاعر و انفعالات الأخرين، و التمييز بينها و استخدام هذه المعلومات في توجيه سلوكه و انفعالاته " **(جودة، 2007 ص 703).**

إن قدرة الفرد على مواجهة الحياة بقوة ونجاح، ولكي يصبح متوافقا مع نفسه و مع بيئته يعتمد على التوظيف المتكامل لقدراته العقلية و الانفعالية، و أن التفوق فب العلاقات الشخصية و نجاحها يعتمد على قدرة الفرد على التفكير في خبراته الانفعالية و المعلومات و المعارف، و الاستجابة بوسائل متوافقة انفعاليا، و وفقا لذلن فإن الأفراد المتوافقين عاطفيا هم الأكثر قدرة على النجاح في العلاقات الشخصية و بناء شبكات دعم اجتماعية مقارنة بالأفراد منخفضي الذكاء العاطفي، كما أن الذكاء العاطفي يساعد في فهم السلوك التوافقي للإنسان في الكثير من مجالات الحياة ، كالمجال المهني و الأسري، المدرسي، و كذا التوافق الزواجي، هذا الأخير ما يسعى إلى الوصول إليه أي فرد، و بتحققه تضمن الأسرة تماسكها و الاحتماء في ظله من الظواهر الاجتماعية الخطيرة، التي تهدد أمن المجتمع و سلامته، كالتفكك الأسري المعنوي و الطلاق و الشجارات الأسرية التي تكون أفرادا ذوي بنية نفسية هشة، ما يجعلهم عرضة للاضطرابات النفسية و المشاكل السلوكية. **(إبراهيمي، 2015،ص4) .**

إن الحياة الأسرية الهادئة تساعد على إشباع العديد من حاجات الأفراد داخل الأسرة التي تقوم على أساس التفاهم والتعاطف والمودة والرحمة بينهم، وعلى سيرورة الأخذ، والعطاء، والتعاون المتبادل، والاحترام، وهذا ما يطلق عليه بالتوافق الأسري. الذي هو أحد أبعاد ومظاهر التوافق النفسي والاجتماعي، وبالتالي جزء لا يتجزأ من الصحة النفسية للفرد. لهذا فإن أي خلل يأتي للتوافق الأسري للفرد ينعكس على صحته النفسية. تعرف **سيري** (1990) التوافق الأسري على أنه سعادة الأسرية التي تتمثل في الاستقرار والتماسك الأسري والقدرة على تحقيق مطالب الأسرة، وسلامة العلاقات بين أحد الوالدين أو كليهما وبين أبنائهم وسلامة العلاقات بين الأولاد ببعضهم البعض، حيث يسود الحب والثقة والاحترام المتبادل بين الجميع والتمتع بقضاء وقت الفراغ معا، ويمتد التوافق الأسري كذلك ليشمل سلامة العلاقات الأسرية مع الأقارب، وحل المشكلات الأسرية **(سيري 1990: ص 32-33).**

وما يلاحظ الآن أن التوافق الأسري كمظهر من مظاهر الصحة النفسية السليمة، أصبح أكثر عرضة للتصدع والتفكك، نظرا لكثير من العوامل، من بينها ضعف التواصل بشكله التقليدي بين أفراد الأسرة، نظرا لعديد من الأسباب التي تتحملها الأسرة كالإهمال والانشغالات اليومية لكثير من أفرادها من جهة، وظهور وسائل التواصل الاجتماعي، وكل هذه العوامل والظروف وغيرها تساهم في خلق جو مليء بالصراع والشحنات بين الأفراد.

وانطلاقا من العرض السابق، حاولت الدراسة الحالية إلقاء الضوء على العلاقة بين الذكاء العاطفي والتوافق الأسري، مترجمة في تساؤل رئيسي وهو مفاده هل **"توجد علاقة بين الذكاء العاطفي والتوافق الأسري لدى عينة من الطالبات الجامعيات بجامعة محمد خيضر بسكرة"**، وتنبثق من هذا التساؤل عدة تساؤلات فرعية تأتي كالتالي:

1- ما مستوى الذكاء العاطفي لدى أفراد العينة؟

2- ما مستوى التوافق الأسري لدى أفراد العينة؟

2- فرضيات الدراسة:

1.2- الفرضية العامة:

توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين الذكاء العاطفي والتوافق الأسري لدى عينة من طالبات جامعيات جامعة محمد خيضر بسكرة.

2.2- الفرضيات الفرعية:

1- مستوى الذكاء العاطفي لدى أفراد العينة متوسط.

2- مستوى التوافق الأسري لدى أفراد العينة متوسط.

3-أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. **الكشف عن العلاقة بين الذكاء العاطفي والتوافق الأسري:**
   - استكشاف كيفية تأثير الذكاء العاطفي على مستوى التوافق الأسري بين أفراد العينة.
2. **التعرف على مستويات الذكاء العاطفي لدى العينة:**
   - قياس وتقييم مستويات الذكاء العاطفي لدى الطالبات الجامعيات المشاركات في الدراسة.

3. **التعرف على مستوى التوافق الأسري لدى العينة:**
   - تقييم درجة التوافق الأسري بين أفراد العينة ومعرفة مدى انسجامهم الأسري.
4. **التعرف على الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة في الذكاء العاطفي:**
   - تحليل الفروق الإحصائية بين درجات الذكاء العاطفي لدى أفراد العينة، وذلك لمعرفة ما إذا كانت هناك تباينات ملحوظة بين الأفراد.
5. **التعرف على الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة في التوافق الأسري:**
   - دراسة الفروق الإحصائية بين درجات التوافق الأسري لدى أفراد العينة، بهدف تحديد ما إذا كانت هناك اختلافات جوهرية بينهم.

من خلال تحقيق هذه الأهداف، تسعى الدراسة إلى توفير فهم أعمق للروابط بين الذكاء العاطفي والتوافق الأسري، مما يمكن أن يسهم في تطوير استراتيجيات لتعزيز الصحة النفسية والاجتماعية للأفراد داخل الأسرة.

4- أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة الحالية في عدة جوانب نظرية وعملية، تسهم في تعميق الفهم للروابط بين الذكاء العاطفي والتوافق الأسري، وذلك كما يلي:

1. أهمية نظرية:

- **إثراء المعرفة العلمية** :تسهم الدراسة في إثراء الأدبيات العلمية المتعلقة بالذكاء العاطفي والتوافق الأسري، من خلال تقديم بيانات وتحليلات جديدة حول العلاقة بين هذين المفهومين في سياق المجتمع الجامعي.
- **تطوير النظريات** :تساعد نتائج الدراسة في اختبار وتطوير النظريات المتعلقة بالذكاء العاطفي وكيفية تأثيره على التوافق الأسري، مما يتيح للباحثين فهماً أعمق لهذه العلاقة الديناميكية.

2. أهمية تطبيقية:

- **تعزيز الصحة النفسية** :تساهم الدراسة في تقديم رؤى يمكن استخدامها في تطوير برامج إرشادية وتدريبية لتعزيز الذكاء العاطفي بين الطالبات الجامعيات، مما يؤدي إلى تحسين التوافق الأسري ورفع مستوى الصحة النفسية للأفراد.
- **توجيه السياسات التعليمية** :تساعد نتائج الدراسة في توجيه السياسات التعليمية والمؤسسات الأكاديمية لتبني برامج وأنشطة تعزز الذكاء العاطفي لدى الطلاب، مما يعزز من تماسك الأسرة واستقرارها.
- **المساهمة في التنمية الاجتماعية** :تسهم الدراسة في تقديم استراتيجيات يمكن استخدامها من قبل الجهات المعنية في المجتمع لتعزيز التماسك الأسري والتوافق بين أفراد الأسرة، مما يعزز من الاستقرار الاجتماعي والتنمية الشاملة.

3. أهمية عملية:

- **تحديد مستويات الذكاء العاطفي والتوافق الأسري** :تمكن الدراسة من تحديد مستويات الذكاء العاطفي والتوافق الأسري لدى العينة المستهدفة، مما يوفر بيانات يمكن استخدامها في تصميم تدخلات مخصصة لتحسين هذه الجوانب.
- **فهم الفروق الفردية** :تساعد الدراسة في فهم الفروق بين الأفراد في درجات الذكاء العاطفي والتوافق الأسري، مما يمكّن من تقديم دعم مخصص لكل فئة بناء على احتياجاتها الفعلية.

في المجمل، فإن هذه الدراسة لا تقدم فقط إسهامات نظرية للمعرفة العلمية، بل تسعى أيضاً لتقديم فوائد تطبيقية ملموسة يمكن أن تُستخدم لتحسين حياة الأفراد والأسر داخل المجتمع.

5- مصطلحات الدراسة:

5-1. الذكاء العاطفي:

الذكاء العاطفي هو القدرة على التعرف على العواطف وفهمها وتنظيمها، سواء كانت تخص الفرد نفسه أو الآخرين. يتضمن الذكاء العاطفي مجموعة من المهارات التي تَمكّن الأفراد من التعامل بفعالية مع مشاعرهم ومشاعر الآخرين، مما يسهم في تحسين التفاعلات الشخصية والاجتماعية والقدرة على حل المشكلات بطرق بناءة.

- التعريف الإجرائي:

في هذه الدراسة تشير إلى الدرجة الكلية التي تتحصل عليها الطالبات الجامعيات في مقياس الذكاء العاطفي المستخدم، والذي يقيس قدرتهن على التعرف على عواطفهن وفهمها وتنظيمها.

5-2. التوافق الأسري:

التوافق الأسري هو حالة نفسية واجتماعية من الرضا والانسجام يعيشها أفراد الأسرة، تتجلى في التفاهم والتعاون بين الأفراد، والتفاعل الإيجابي في العلاقات الأسرية. يسهم هذا التوافق في خلق بيئة أسرية صحية ومستقرة، ويعزز الشعور بالارتياح والسعادة داخل الأسرة.

- التعريف الإجرائي:

في هذه الدراسة تشير إلى الدرجة الكلية التي تتحصل عليها الطالبات الجامعيات في مقياس التوافق الأسري المستخدم، والذي يقيس قدرتهن على خلق بيئة أسرية متناغمة ومتماسكة.

5-3. الطالبة الجامعية:

الطالبة الجامعية هي الشابة التي التحقت بالجامعة بعد إنهاء دراستها الثانوية، وتطمح للحصول على شهادة جامعية في تخصص معين.

6- الدراسات السابقة:

6-1. دراسات تناولت الذكاء العاطفي:

6-1-1. الدراسات الجزائرية :

- **دراسة بن غربال سعيدة (2015):** الدراسة هدفها الكشف عن العلاقة الارتباطية بين الذكاء العاطفي والتوافق المهني لدى أساتذة جامعة محمد خيضر بسكرة، كذلك تأثير متغيرات (الجنس، التخصص العلمي، والخبرة المهنية) على هذه العلاقة، حيث تضمنت العينة 150 أستاذاً من جامعة محمد خيضر بسكرة للعام الجامعي الدراسي (2013-2014).

استخدمت الباحثة مقياس الذكاء العاطفي من إعداد فاروق السيد عثمان ومحمد عبد السميع رزق (2001)، بالإضافة إلى مقياس التوافق المهني الذي قامت الباحثة بإعداده. وأسفرت الدراسة عن النتائج التالية:

1. يتمتع الأساتذة الجامعيون بمستوى مرتفع من الذكاء العاطفي.
2. يتمتع الأساتذة الجامعيون بمستوى مرتفع من التوافق المهني.
3. توجد علاقة ارتباطية موجبة بين الذكاء العاطفي والتوافق المهني لدى الأساتذة الجامعيين.
4. توجد علاقة ارتباطية موجبة بين الذكاء العاطفي والتوافق المهني تعزى لمتغير الجنس.
5. توجد علاقة ارتباطية موجبة بين الذكاء العاطفي والتوافق المهني تعزى لمتغير التخصص العلمي.

تشير هذه النتائج إلى أهمية الذكاء العاطفي في تعزيز التوافق المهني، وأن هذه العلاقة تتأثر بمتغيرات مثل الجنس والتخصص العلمي، مما يبرز الحاجة إلى تطوير برامج تدريبية وتنموية تستهدف تحسين الذكاء العاطفي لدى الأكاديميين لتعزيز توافقهم المهني.

– **دراسة ابراهيم بن جامع (2010):** هدفت هذه الدراسة إلى فحص العلاقة بين الذكاء الانفعالي وفعالية القيادة. ركز الجانب التطبيقي للدراسة على إطارات الإدارة الوسطى في مركب تكرير البترول بسكيكدة. تمحورت الإشكالية الرئيسية حول التساؤل التالي: هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مستوى الذكاء الانفعالي ومستوى فعالية القيادة؟

لاختبار صحة الفرضية، استخدم الباحث المنهج الوصفي على عينة شملت جميع أفراد المجتمع الأصلي للدراسة، وتكونت من 42 إطارا من الإدارة الوسطى في مركب تكرير البترول بسكيكدة. لجمع البيانات، استخدم الباحث استمارة كوسيلة رئيسية ووحيدة. قام بقياس مستوى الذكاء الانفعالي باستخدام استمارة تقرير ذاتي مستوحاة من مقياس التقرير الذاتي للذكاء الانفعالي لسكوت (1998).

(Schutte Self-report Emotional Intelligence)

أما قياس فعالية القيادة، فتم باستخدام استمارة مستوحاة من مقياس القيادة متعددة الأبعاد (MLQ) لأفوليو وباس .1992 (Bass & Avolio) اعتبر الباحث أن القيادة التحويلية تدل على فعالية مرتفعة، بينما تدل القيادة التبادلية على فعالية متوسطة، وأسلوب عدم التدخل كمؤشر على مستوى منخفض من الفعالية. وبعد معالجة البيانات باستخدام اختبار كا، توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين مستوى الذكاء الانفعالي ومستوى فعالية القيادة.

6-1-2. الدراسات عربية :

– **دراسة "مصطفى رشاد مصطفى الأسطل (2010):** أجرى الباحث دراسة بعنوان: "الذكاء العاطفي وعلاقته بمهارات مواجهة الضغوط لدى طلبة كلية التربية بجامعات غزة"، حيث حاول الباحث من خلالها إيجاد العلاقة بين الذكاء العاطفي ومهارات مواجهة الضغوط لدى الطلبة، وذلك ما طرحته مشكلة بحثه، مستنبطا فرضيات تنص على عدم وجود علاقة بينهما بصفة رئيسية، وبصفة ثانوية، وأنه لا توجد علاقة بينهما عند مستوى الدلالة 0.05 باختلاف السن من جهة، وعلى مقياس الضغوط من جهة أخرى، وقد تم تطبيق الدراسة من 2009 إلى غاية 2010 على عينة قوامها 403 طالبا وطالبة، معتمدا في ذلك على المنهج الوصفي التحليلي. وقد توصل الباحث إلى نتائج مفادها أن الذكاء العاطفي مهم ويتطور في كل المراحل العمرية، ويجب الاهتمام به، لأن الجيدين دائما لديهم طموح عال في تحقيق النجاحات **(مصطفى رشاد مصطفى الأسطل، 2010،03).**

– **دراسة البنيوي (2004):** هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف العلاقة بين الذكاء الانفعالي وكلاً من التوافق النفسي والمهارات الاجتماعية لدى عينة مكونة من 290 طالبة جامعية تتراوح أعمارهن بين 20 و24 عاما. تم تطبيق مقياس الذكاء الوجداني من إعداد عثمان وعبد السميع (2001) ومقياس التوافق النفسي من إعداد القفاص (2000)، بالإضافة إلى مقياس المهارات الاجتماعية للسمادوني(1991).

من أبرز نتائج الدراسة وجود علاقة موجبة دالة إحصائيا بين الذكاء الوجداني وكل من التوافق النفسي والمهارات الاجتماعية. كما أظهرت الدراسة وجود فروق دالة بين متوسط درجات الطالبات تبعا لمتغير الحالة الاجتماعية (متزوجة – غير متزوجة) في أبعاد الذكاء الوجداني، حيث كانت الفروق لصالح غير المتزوجات في بعد التعاطف. ولم تكشف الدراسة عن فروق دالة بين المتزوجات وغير المتزوجات في بقية الأبعاد (إدارة الانفعالات، تنظيم الانفعالات، المعرفة الانفعالية، والتواصل الاجتماعي) **(فهيمة، 2011، ص 11)**.

6-1-3. الدراسات أجنبية :

– **دراسة براون و آخرون Brown et d'autres (2003):** هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف دور الذكاء الوجداني في الالتزام المهني، وعملية اتخاذ القرار المهني، وفعالية الذات، وذلك من خلال تحليل عينة من العاملين باستخدام مقياس الذكاء الوجداني، ومقياس الالتزام المهني واتخاذ القرار، ومقياس فعالية الذات. أظهرت النتائج أن الذكاء الوجداني، كما يتجلى في مهارات التعاطف وتنظيم المشاعر وضبط النفس، يرتبط بشكل إيجابي مع فعالية الذات وقدرة الفرد على اتخاذ القرارات المهنية. كما لم تظهر الدراسة أية فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في العلاقة بين الذكاء الوجداني وفعالية الذات.

– **دراسة فورنهام وبيتريد Furnham & Petrides (2003):**هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن سمة الذكاء الوجداني والشعور بالسعادة، وأكمل المشاركون قياسات لسمه الذكاء الوجداني السعادة الشخصية، والقدرة الإدراكية وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الذكاء الوجداني والشعور بالسعادة، وأن القدرة الإدراكية مرتبطة بالسعادة أوسمة الذكاء الوجداني كما فسرت سمة الذكاء الوجداني ما يزيد عنه 50 % من الاختلاف في مستويات السعادة والشخصية ما يجعلها متغير قوى للتنبؤ بالفعالية الذاتية للقيادة التحويلية.

6-2. دراسات تناولت التوافق الأسري:

يعتبر مجال التوافق الأسري موضوعا نادرا في الدراسات بالمقارنة مع البحوث حول الذكاء العاطفي، وتم اختيار عدد قليل من الدراسات لاستعراضها، منها:

- **دراسة سميرة أبو الحسن عبد السلام (2005):** بعنوان أنماط التواصل مع الوالدين وعلاقتها بالتوافق الأسري والجناح الكامن لدى المراهقين من الجنسين".

وقد هدفت الدراسة إلى البحث عن العلاقة بين التوافق الأسري والجناح الكامن لدى المراهقين، حيث شملت 300 مراهق ومراهقة، وتوصلت الباحثة من خلالها إلى النتائج التالية: وجود ارتباط دال وقوي بين جودة التواصل مع الوالدين والشعور بالتوافق الأسري، ووجود ارتباط قوي ودال بين اضطراب التوافق الأسري وارتفاع مستوى الجناح الكامن لدى المراهقين من الجنسين.

وفيما يخص الفروق، فقد تبين أنه توجد فروق في التوافق الأسري بين المراهقين والمراهقات وفقا لنوع الجنس ولصالح الإناث. هذا وقد قدمت الباحثة جملة من التوصيات أهمها: توجيه اهتمام أكبر للمتخصصين في مجال الإرشاد النفسي خاصة بإنشاء مكاتب للإرشاد الأسري.
(سميرة أبو الحسن عبد السلام، 2005، ص03).

- **دراسة صالح الداهري (2009):** بعنوان أنماط الصحة النفسية وعلاقتها بالتوافق الأسري لدى طلبة كلية التربية ابن رشد بجامعة بغداد.

وقد هدفت الدراسة إلى قياس العلاقة بين الصحة النفسية والتوافق الأسري وبعض المتغيرات، وطبقت الدراسة على عينة قوامها 60 طالبا وطالبة من الصف الرابع بصورة عشوائية، وقد توصلت النتائج إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أنماط الصحة النفسية والتوافق الأسري لطلبة كلية التربية وقسم العلوم التربوية والنفسية. كما بينت نتائج الدراسة وجود فروق في المتوسطات ذات دلالة معنوية حسب متغير الجنس ولصالح الإناث في التوافق الأسري. وقد أوصى الباحث في الأخير بجملة من التوصيات، مثل تشخيص مصادر التوافق الأسري والصحة النفسية لدى طلبة الجامعة، وتقديم خدمات الإرشاد الأسري للأسرة. **(صالح الداهري، 2009، ص04).**

- **دراسة وجيدة محمد حماد (2012):** استهدفت الدراسة الوقوف على "**العلاقة بين اتجاهات ربة الأسرة نحو تقاعد الزوج والتوافق الأسري**".

وقد تم اختيار عينة البحث بطريقة قصدية من محافظتي كفر الشيخ والمنوفية بمصر، وبلغ حجم العينة 160 ربة أسرة، وتم تطبيق أدوات البحث عليهن، وقد أظهرت النتائج وجود علاقة دالة موجبة بين استبيان اتجاهات ربة الأسرة نحو تقاعد الزوج، وفرق السن بين الزوجين، كما أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية بين اتجاهات ربة الأسرة نحو التقاعد واستبيان التوافق الأسري بمحاوره الاجتماعية، والاقتصادية، والدينية، والثقافية.

أما بالنسبة للفروق، فقد بينت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات متوسطات ربة الأسرة في الريف والحضر نحو تقاعد الزوج لصالح ربات الأسر في الريف وكذا وجود فروق دالة إحصائيا في اتجاهات ربة الأسرة العاملات وغير العاملات نحو تقاعد الزوج لصالح ربات الأسر العاملات، كما أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائيا في التوافق الأسري من الناحية الاجتماعية وفقا لمنطقة السكن ريف، حضر)، ووفقا لعمل ربة الأسرة، وحسب متغير سن ربة الأسرة، وعدد الأبناء، والمستوى التعليمي لربة الأسرة، والدخل الشهري للأسرة، بينما لا توجد فروق دالة إحصائيا في التوافق الأسري وفق متغير المستوى التعليمي للزوج. **(وجيدة محمد حماد2012، ص07).**

- التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال استعراضنا للدراسات السابقة التي تناولت متغيرات الدراسة يمكن التعقيب عليها من حيث:

- من حيث الهدف:

نلاحظ أن كل الدراسات التي سبق ذكرها تخدم الموضوع وتتناول كلتا المتغيرين.

- من حيث المنهج:

اتفقت معظم الدراسات السابقة في إتباعها للمنهج الوصفي الارتباطي، وهذا ما يتفق إلى حد ما مع دراستنا الحالية التي انتهجت هي الأخرى المنهج الوصفي الارتباطي لتلائمه مع أهداف الدراسة.

- من حيث أدوات الدراسة:

اتفقت معظم الدراسات السابقة حول أدوات إجراء الدراسة، حيث أن معظمهم تم اتفاقهم على اعتماد مقياس الذكاء العاطفي و مقياس التوافق الأسري.

الفصل الثاني: الذكاء العاطفي:

تمهيد

1- مفهوم الذكاء العاطفي.

2- فرضية الدراسة.

3- أهداف الدراسة.

4- أهمية الدراسة.

5- مصطلحات الدراسة.

6- الدراسات السابقة.

تمهيد:

في العصر الحديث، برز الذكاء العاطفي كموضوع محوري في العديد من المجالات مثل الإدارة، والتعليم والعلاقات الشخصية والمهنية. لم يعد يقاس الذكاء فقط بالقدرة العقلية التقليدية، بل امتدت المفاهيم لتشمل القدرة على فهم وإدارة العواطف.

الذكاء العاطفي يعبر عن القدرة على التعرف على العواطف الذاتية والتحكم فيها، وكذلك فهم عواطف الآخرين والتفاعل معها بفعالية. هذا المفهوم، الذي طرحه لأول مرة بيتر سالوفي وجون ماير، نال شعبية واسعة بفضل عمل دانييل جولمان الذي أكد على أن النجاح يعتمد بشكل كبير على الذكاء العاطفي بقدر ما يعتمد على الذكاء الأكاديمي.

يتكون الذكاء العاطفي من مجموعة من المهارات مثل الوعي الذاتي، والإدارة الذاتية، والتحفيز، والتعاطف، ومهارات العلاقات الاجتماعية. هذه المهارات تساعد الأفراد على التعامل بشكل أكثر فعالية مع التحديات اليومية وتحقيق النجاح في الحياة الشخصية والمهنية.

أصبح تعليم الذكاء العاطفي جزءا مهما من برامج التعليم الحديثة، حيث يعلّم الأطفال كيفية التعرف على مشاعرهم والتعامل معها بطرق صحية، مما يسهم في تحسين الأداء الأكاديمي وبناء شخصيات قوية وقادرة على التعامل مع مختلف جوانب الحياة بمرونة وفعالية.

ولأهمية الذكاء العاطفي في درستنا الحالية أخذ موقع محوري كمتغير في الدراسة.

1- مفهوم الذكاء:

1-1. تعريف الذكاء:

1-1-1. تعريف الذكاء لغويا:

وفقًا للمعجم الوسيط، تعني كلمة "الذكاء" عدة معاني. الذكاء هو مصدر كلمة "ذَكَا" و "ذَكَتْ"، ويقال "ذكت النار" بمعنى اشتد لهيبها واشتعلت، ويقال أيضا "فلان ذَكاء" بمعنى أنه سريع الفهم ومتقد العقل، ويقال "ذَكّى فلانٌ" أي أصبح ذكيا نتيجة لتجاربه وممارساته المتكررة **(المعجم الوسيط، 2004، ص 314)**.

أما الفيروز آبادي في قاموسه "المحيط"، فقد أورد كلمة "الذكاء" بعدة صياغات، مثل "استذكت النار" بمعنى اشتدّ لهبها، و"هي ذكيّة" والجمرة الملتهبة كالذَّكا، والذَّكاء يعني سرعة الفطنة **(الفيروز آبادي، 2005، ص 1285)**.

وفِي لسان العرب، ذكر ابن منظور أن الذكاء هو شدَّة وَهجِ النَّارِ، وأن "الذَّكا" هو تمام اشتعال النار. ويقال "ذَكو قلبه" بمعنى استعاد حيويته بعد بلادة، وأن الذَكاء في الفهم يعني أن يكون الشخص فهمه تاما وسريع القبول **(ابن منظور، بدون سنة، ص 287-288)**.

1-1-2. تعريف الذكاء اصطلاحا:

لقد اختلف العلماء فيما بينهم في وضع تعريفا منطقيا جامعا ومانعا للذكاء، و هذا نظرا لكون هذا الأخير له مدلول واسع يحتوي و يتضمن كافة المهارات و القدرات التي تتسم بها الشخصية عن عيرها من الشخصيات، بالإضافة إلى كونه مفهوما مجردا و يستدل عليه فقط من خلال مؤشرات توحي إليه، حيث يعرف " **سبيرمان spearman** " على أنه " القدرة على إدراك العلاقات، و خاصة العلاقات الصعبة أو الخفية" **(الشيخ،1999، ص61)** .

كما يعرف " **هينمون Henmon** " على أنه " القدرة على امتلاك المعرفة" **(رشوان، 2009، ص61)** .

1-2. خصائص الذكاء:

يمكن تلخيص أهم خصائص الذكاء في النقاط التالية:

أ. **الذكاء تكوين فرضي:** الذكاء ليس شيئاً مادياً ملموساً يمكن أن يمتلكه الشخص أو ملاحظته بشكل مباشر. لذلك، لا يمكن قياسه مباشرة، بل يستدل عليه من خلال آثاره والنتائج المترتبة عليه **(جابر عبد الحميد جابر، 2003، ص 11)**.

ب. **الذكاء استعداد:** الذكاء هو استعداد يرثه الفرد من والديه وأجداده. لذا، يظل الذكاء سمة ثابتة نسبياً في شخصية الفرد طوال حياته. ومع ذلك، لا يعني هذا أن البيئة لا تؤثر على الذكاء؛ بل هي عامل مساعد أو مثبط له **(نفس المرجع، ص 11)**.

جـ. نمو الذكاء:

تشير الدراسات ونتائج اختبارات الذكاء إلى أن الذكاء ينمو حتى يصل إلى ذروته في سن السادسة عشرة تقريباً **(محمد عدنان عليوات، 2007، ص 20)**. في الماضي، كانت الفكرة السائدة أن الذكاء وراثي بالكامل، لكن منذ السبعينات والثمانينات من القرن الماضي، بدأت الجهود النظرية والتطبيقية في استكشاف إمكانية تعديل أو زيادة معدل الذكاء. يعتبر عالم النفس "**آرثر ويمبي**" أول من نشر كتاباً في هذا المجال بعنوان "**الذكاء يمكن تعلمه**"، حيث دافع عن فكرته ودعا إلى مراجعة الافتراضات الأساسية حول حتمية دور الجينات في الذكاء.

د. ثبات نسبة الذكاء:

تظل نسبة الذكاء ثابتة نسبياً لدى الأفراد، خاصة بعد سن السابعة، وذلك بسبب الاستقرار في سنوات الحياة المختلفة (أحمد عبد الخالق، عبد الفتاح دويدار، 1999، ص 275). لذلك، تتصف نسبة الذكاء بالثبات النسبي، وهذا يعود إلى ارتباط الذكاء وتأثره بصورة أكبر بالوراثة وبصورة أقل بالبيئة **(عبد الفتاح دويدار، مرجع سابق، ص 69)**.

هـ. الذكاء وراثي وبيئي:

تُعتبر مسألة الدور النسبي للوراثة والبيئة في الذكاء قضية أساسية في القياس النفسي. وفقاً لتقرير أصدرته لجنة خاصة شكلتها الجمعية الفرنسية الأمريكية عام 1994، فإن حوالي 50% من تباين درجات الذكاء التقليدية يمكن أن يعزى إلى العوامل الوراثية، وترتفع هذه النسبة إلى 75% في أواخر فترة المراهقة، بينما يعود الباقي إلى المحددات البيئية **(محمد طه، مرجع سابق، بدون صفحة)**.

1-3. أنواع الذكاء :

اقترح "هوارد جاردنر" طرقاً متعددة للتعلم والمعرفة والتعبير عنها، وذلك من خلال حل المشكلات وابتكار منتجات جديدة مثل اللغوية، الرياضية المنطقية وغيرها. في كتابه "**أطر العقل**" عام 1983، قسم "جاردنر" الذكاء إلى سبعة أنواع رئيسية تساعد الفرد على معالجة المعلومات وتمثيل المعرفة. هذه الأنواع هي:

1. الذكاء اللغوي:(Linguistic Intelligence)

يعرف أيضا بالذكاء اللفظي، وهو القدرة على استخدام الكلمات بفعالية، سواء شفويا أو كتابيا. يشمل هذا الذكاء مهارات التعامل مع اللغة، مثل الإقناع والشرح واستخدام معينات الذاكرة. يضم أيضا ما يسمى بـ "الميتالغة"، وهي القدرة على استخدام اللغة للحديث عن اللغة نفسها. يتميز بهذا النوع من الذكاء الشعراء والكتاب والصحفيون والمعلمون وغيرهم ممن يستخدمون اللغة بمهارة. **(محمد عبد الرحيم عدس، 1997، ص10)**.

2. الذكاء المنطقي/الرياضي(Int Mathematical/Logical):

يتمثل في القدرة على استخدام الأرقام بكفاءة والتفكير المنطقي، مثل ما يقوم به الرياضيون والمحاسبون والإحصائيون. يتضمن هذا الذكاء الحساسية للنماذج والعلاقات المنطقية، ويتطلب مهارات مثل الاستدلال والتعميم واختبار الفروض **(حسين أبو رياش وآخرون، 2006، ص227؛ سامية خليل خليل، 2010، ص20)**.

3. الذكاء المكاني/البصري(Int Visual/Spatial):

هو القدرة على رؤية العالم بدقة، وإدراك المعلومات البصرية والمكانية، والتفكير في حركة الأشياء ومواضعها في الفراغ. يشمل الحساسية للألوان والأشكال والعلاقات بين العناصر. يتمتع بهذا الذكاء المهندسون المعماريون والفنانون والمصورون والمصممون **(السيد أبو هاشم، 2007، ص4)**.

4. الذكاء الحركي/الجسمي(Int Bodily/Kinesthetic):

يعبر عن القدرة على استخدام الجسم بمهارة للتعبير عن الأفكار والمشاعر، وكذلك استخدام اليدين لإنتاج الأشياء أو تغييرها. يتضمن هذا الذكاء مهارات فيزيائية مثل التوازن والقوة والمرونة والسرعة. يتمتع بهذا الذكاء الرياضيون والراقصون والجراحون وغيرهم **(السيد أبو هاشم، 2007، ص77).**

5. الذكاء الموسيقي (Int Musical):

يتمثل في القدرة على إدراك وتحليل وإنتاج الموسيقى. يتضمن الحساسية للإيقاع والنغمة واللون الموسيقي، وكذلك القدرة على التعرف على الألحان والنغمات المختلفة. يتمتع بهذا الذكاء الموسيقيون والملحنون والنقاد الموسيقيون **(حسين أبو رياش وآخرون، 2006، ص228؛ إيمان عباس الخفاف، 2011، ص80).**

7. الذكاء الشخصي (Int Intrapersonal):

هو القدرة على تمييز مشاعر الفرد وبناء نموذج عقلي للذات. يشمل فهم الذات، التأمل الذاتي، والتحليل الذاتي. يساعد هذا النوع من الذكاء في اتخاذ القرارات ومعرفة كيفية استخدام القدرات الشخصية بشكل أفضل **(السيد أبو هاشم، مرجع سابق، ص3؛ إيمان عباس الخفاف، مرجع سابق، ص92).**

7. الذكاء الاجتماعي (Int Interpersonal):

يعبر عن القدرة على فهم مشاعر الآخرين والتفاعل معهم بفعالية. يشمل الحساسية للتعبيرات الصوتية والإيماءات، وفهم الاتجاهات والدوافع الخاصة بالآخرين. يتمتع بهذا الذكاء القادة السياسيون والمستشارون والمعلمون والمعالجون النفسيون **(السيد أبو هاشم، مرجع سابق، ص03؛ إيمان عباس الخفاف، مرجع سابق، ص86).**

كما تجدر الإشارة إلى أن "**دانييل جولمان**" يعتبر من الأوائل الذين ركزوا على الذكاء العاطفي، حيث جمع بين الذكاء الاجتماعي والذكاء الشخصي **(محمد عبد الهادي حسين، 2003، ص75).**

وأضاف "**جاردنر**" أنواعا أخرى من الذكاء لاحقاً، مثل الذكاء الطبيعي(Intelligence Natural) ، الذي يفسر القدرة على فهم البيئة والطبيعة (محمد طه، مرجع سابق، بدون صفحة)، والذكاء الوجودي (Intelligence Existence)، الذي يمثل القدرة على التأمل في القضايا الغيبية مثل الحياة والموت والديانات **(نايف المطوع، أحمد أبو عبيد، 2010، ص263-264)**، والذكاء الروحي(Intelligence Spiritual) ، الذي يعنى بالاهتمام بالقضايا الكونية والخبرات فوق الحسية وتقديرها (محمد فهمي، مرجع سابق، بدون صفحة). وقد أشار "جاردنر" إلى أن المستقبل قد يحمل أنواعاً جديدة من الذكاء، مثل الذكاء الرقمي (Digital) والذكاء الجنسي.(Sexual)

2- مفهوم العاطفة (Emotion):

اختلفت الآراء والتفسيرات حول مفهوم العاطفة ومعناها. سنحاول في هذه العناصر توضيح هذا المفهوم المهم، والذي يعتبر مفتاحا للوصول إلى مفهوم الذكاء العاطفي.

2-1. تعريف العاطفة:

2-1-1. تعريف العاطفة لغويا:

جاء في "لسان العرب" لابن منظور أن "عطَفَ يعْطف عَطفاً" يعني "انصرِف"، و"رجِل عطُوفٌ وعطّافٌ" يعنِي "رجل يحمِي المنهزِمين"، كما أن "عطَفَ عليْه" تعنِي "رجع عليه بما يكرهِ أو لهُ بما يريدِ". أما "تعطّف عليْه" فتعني "وصلَه وبرَّه"، و"تعطّف علَى رحِمه" تعني "رقَّ لَها". ويقَال أيضاً: "رجِلٌ عطُوفٌ وعاطفٌ" أي "رجلَ عائد بفضله حسن الخلُق"، و"تعاطَف فلاَنٌ في مِشيته" تعني "يتهادى ويتمايل من الخيلاء والتّبختر" **(ابن منظور، مرجع سابق، ص 155)**.

وفِي "القاموس المحيط" ورد أن "عطَف يعطَف" تعني "مال"، و"عطف عليه" تعني "أشفق عليه". ويقال: "المعطُوفة" تعني "القوس العربية"، و"قوس عطفَى" تعني "قوس العطف"، كما أن "العطف" جمع "العاطف" و"العطوف"، و"تعاطفوا" تعني "عطَف بعضهم على بعض" **(الفيروز آبادي، مرجع سابق، ص 838)**.

2-1-2.تعريف العاطفة إصطلاحا :

لقد اختلف العلماء في إيجاد تعريف شامل للعواطف. فعلى سبيل المثال، عرف "أرسطو" العاطفة بأنها الأشياء التي يختلف الأشخاص في الحكم عليها بسبب السعادة أو الألم الذي تسببه **(Garver, and Eugene, 1994, P116)**.

وقبل سرد أهم التعريفات، يجب الإشارة إلى أن المفكرين اختلفوا في تعريف العواطف. فالبعض يرونها استجابات فوضوية أو أنشطة عقلية غير منتظمة يجب ضبطها، مثل .(Woodworth, Young, Syrus) بينما يرى آخرون أن العواطف هي استجابات منتظمة وغير فوضوية، مثل(Leeper) ، فيما يلي سنلقي الضوء على أهم التعريفات الاصطلاحية للعاطفة:

- **تعريف ماير وسالوفي:** العاطفة هي "استجابات منتظمة ناتجة عن عدة نظم فرعية: فيزيولوجية، إدراكية، دافعية وأنظمة تجريبية، وتتزايد تلك العواطف استجابةً للأحداث المختلفة. **(Salovey, and Mayer, 1990, P186)**

- **تعريف الرحو:** العاطفة هي "استعداد يجعلنا نعيش بعض المشاعر تجاه الأشياء أو الأشخاص أو الأفكار، وتدفعنا إلى القيام بسلوك معين تجاهها" **(جعفر عبد كاظم المياحي، 2005، ص 131)**.

- **تعريف جعفر المياحي** :العاطفة هي "استعداد انفعالي يجعل مشاعر الفرد السارة أو المؤلمة تجاه الأشخاص أو الأشياء تدفعه للقيام بأحد الأنماط السلوكية تجاهها في المواقف الانفعالية لمختلفة" **(نفس المرجع، ص 132)**.

- **تعريف وليام مكدوجل** :العاطفة هي "التنظيمات الرئيسية لحياتنا الوجدانية والنزوعية، حيث يمكن للفرد أن يستجيب لإندفاعات طارئة بدون عواطف ثابتة" **(حسن ثابت، 1993، ص 227)**.

- **تعريف سامي عبد القوي** :العاطفة هي "انتظام ميول انفعالية، أي تنظيم مركب من عدة انفعالات يتركز على موضوع معين، فهي مكتسبة وخاصة لأنها نتيجة لتفاعل الإنسان مع البيئة" **(أمل محمد حسونة، منى سعيد أبو ناشي، 2006، ص 40)**.

- **تعريف ديمسيو** :العاطفة هي "تكوينات من الاستجابات الكيميائية والعصبية تساعد الجسم على التكيف، نتيجة لتفعيل مجموعة من العمليات الدماغية" **(Staub et al., 2002, P345)** .

- **تعريف كامل عويضة** :العاطفة هي "استعداد وجداني مركب وتنظيم مكتسب لبعض الانفعالات الموجهة نحو موقف معين" **(كامل محمد عويضة، 1996، ص 81).**

يجب التنويه إلى أن البعض يخلط بين مصطلحي العواطف والوجدان، حيث يشير الوجدان إلى مشاعر عابرة تتغير بتغير المدركات، بينما تكون العاطفة ثابتة. وبالمثل، تختلف العاطفة عن الانفعال في أن العاطفة موجهة إراديا نحو موضوع معين، وقد تثير العاطفة الواحدة عدة انفعالات باختلاف الظروف **(أمل محمد حسونة، منى سعيد أبو ناشي، مرجع سابق، ص 40-41).**

2-2. خصائص العاطفة:

تتميز العواطف بعدة خصائص، نذكر منها الأهم:

أ- **فردية:** تتميز كل عاطفة بتركيب فريد ووظيفة خاصة في حياة الفرد النفسية. فلا توجد عاطفة حب نمطية تنطبق على جميع الناس؛ فعاطفة حب الأب لابنه تختلف عن حبه لأمه. حتى إذا كان لدى الفرد عاطفتان متشابهتان تماما من حيث التاريخ والتركيب، فإنهما تكونان مختلفتين. على سبيل المثال، حب الأب لابنيه التوأمين، حيث لكل ابن عاطفة مميزة وتاريخ تكويني خاص. وينطبق هذا على جميع العواطف، فهي تختلف في الدرجة والكمية والأسلوب **(أمل محمد حسونة، منى سعيد أبو ناشي، 2006، ص 42-43).**

ب- متغيرة: العواطف تتغير من مرحلة لأخرى. فقد تبدأ العواطف بكونها فردية تتعلق بالشخص واحتياجاته وانفعالاته الشخصية فقط، ولكن مع مرور الوقت وخاصة بعد مرحلة النضوج والرشد، تتطور لتصبح عواطف ذات طابع اجتماعي، موجهة نحو الأسرة أو الجماعة أو الأصدقاء أو المجتمع **(أمل محمد حسونة، منى سعيد أبو ناشي، 2006، ص 43).**

جـ- مكتسبة: الشخص لا يولد بعاطفة معينة مثل الحب أو الكراهية تجاه شيء معين، بل يكتسب هذه العواطف من خلال التفاعل المتكرر مع موضوع العاطفة نفسه. تتشكل العواطف نتيجة لتكرار الاتصال والتفاعل مع الأشياء أو الأشخاص **(إبراهيم عصمت مطاوع، 1981، ص 40-41).**

د- ذات صبغة انفعالية: العاطفة تتكون من مجموعة من الانفعالات المختلفة التي تركز على موضوع واحد. يمكن أن تكون هذه الانفعالات إيجابية أو سلبية، وقد تثير عاطفة واحدة انفعالاً واحداً أو عدة انفعالات **(إبراهيم عصمت مطاوع، 1981، ص 40).**

هـ- موجهة: العواطف ترتبط بموضوع معين، مثل حب شخص معين أو كره مادة معينة. إذا لم تكن العواطف موجهة نحو موضوع ما، فلا يمكن تسميتها عواطف **(إبراهيم عصمت مطاوع، 1981، ص 41).**

وقد أضاف (Frijda & Plutoki) خصائص أخرى للعاطفة، ولخصها (2007) Caruso فيما يلي:

- العواطف تحدث بسبب التغيرات في البيئة.
- تحدث بصورة أوتوماتيكية.
- تختلف شدتها وحدتها حسب كل عاطفة وكل موقف.
- العواطف ذاتية وتختلف من شخص لآخر.
- العواطف تتبدد أو تزول بسرعة.

2-3. أنواع العواطف:

هناك عدة تقسيمات للعواطف، ومن أهمها:

2-3-1. حسب درجتها:

- **عواطف أولية بسيطة:** غير معقدة في تكوينها مثل الغضب أو الخوف.

- **عواطف ثانوية مركبة ومعقدة:** تتكون من مزيج من عدة عواطف، مثل الدهشة أو الغيرة، فالغيرة مثلاً تتكون من الخوف من فقدان شخص، كراهية المنافس، الرغبة في إيذائه، الشعور بالنقص والشعور بالذنب **(صالح حسن الداهري، وهيب مجيد الكبيسي، 1999، ص 176).**

2-3-2. حسب الموضوع الموجهة إليه:

-**نحو الجماعة:** مثل حب الأشخاص الذين تربطنا بهم ذكريات جميلة.

-**نحو الحيوان:** مثل حب الخيل أو الطيور.

-**نحو شخص من نفس النوع:** تتجلى في الصداقات.

-**نحو المثل العليا:** مثل حب الخير، المساعدة، الحق، إلخ. **(أمل محمد حسونة، منى سعيد أبو ناشي، 2006، ص 41).**

2-3-3. حسب نوعها:

- **مادية:** تتجه نحو المحسوسات كالأشخاص والأشياء. تنقسم العواطف المتجهة نحو الأشخاص إلى قسمين: نحو فرد، ونحو مجموعة من الأفراد.

- **معنوية:** تتجه نحو المعنويات، مثل حب الشرف، الصدق، وكره الرذيلة **(إبراهيم عصمت مطاوع، 1981، ص 41-42).**

3- مفهوم الذكاء العاطفي (Emotional Intelligence):

حظي مفهوم الذكاء العاطفي باهتمام كبير من علماء النفس والتربية، خصوصاً في العقدين الأخيرين من القرن العشرين. أصبح هذا الموضوع من أكثر المواضيع التي تمت دراستها وتطبيقها، نظراً للإسهامات الكبيرة التي يقدمها الذكاء العاطفي في مساعدة الأفراد على النجاح والتكيف في مختلف المواقف الحياتية. أظهرت الدراسات والمقارنات أن الذكاء العام لوحده لا يكفي لضمان النجاح في المجالين العلمي والعملي، بل يجب أن يدعم بالذكاء العاطفي. يعتبر الذكاء العاطفي أحد مفاتيح النجاح في الحياة العملية والشخصية. وقد أشار "جولمان" إلى أن تزايد جرائم العنف، والقتل، والاغتصاب، وارتفاع معدلات القلق والاكتئاب، وتسرب الطلاب من المدارس، يعزى إلى تدني مهارات الذكاء العاطفي لدى هؤلاء الأفراد **(Goleman, 2005).**

3-1. تعريف الذكاء العاطفي:

توجد العديد من التعاريف للذكاء العاطفي، ومن أبرزها:

- **تعريف ماير وسالوفي:**

- **التعريف القديم:** الذكاء العاطفي هو القدرة على التحكم في العواطف الخاصة بالنفس وبالآخرين.

- **التعريف الحديث:** الذكاء العاطفي هو القدرة على التصور الصحيح، التقييم، والتعبير عن العواطف، بالإضافة إلى القدرة على ولوج وتوليد العواطف، وفهم المعارف العاطفية، وضبط العواطف بهدف ترقية وتنمية النمو الفكري والعاطفي **(Mayer, and Salovey, 2004, P35)**.

- **تعريف دانييل جولمان:**

الذكاء العاطفي هو مجموعة من القدرات التي تسمح بالتعرف وضبط العواطف **(Goleman, 2007)**.

- **تعريف بوياتزي ريتشارد:**

الذكاء العاطفي هو مجموعة من الكفاءات التي تشمل الوعي الذاتي، الإدارة الذاتية، الوعي الاجتماعي، والمهارات الاجتماعية المطبقة في الوقت والوضعية المناسبة، وبصورة مرضية.**(Boyatzis et al., 2000)**.

- **تعريف بار أون:**

الذكاء العاطفي هو مجموعة من المهارات غير المعرفية تشمل المهارات الشخصية، الاجتماعية، التكيفية، إدارة الضغوط، والمزاج العام، والتي تؤثر على قدرات الشخص لينجح في التناغم مع متطلبات وضغوط البيئة **(عائشة القازمي، 2007، ص14)**.

- **تعريف سالوفي وغريوال:**

- الذكاء العاطفي هو القدرة على إدراك، استخدام، فهم، والتحكم في العواطف **(Salovey, and Grewal., 2005, 28)**.

- **تعريف نابغة قطاي:**

الذكاء العاطفي هو وعي الفرد بعواطفه حين حدوثها وما يرتبط بها، ومراقبتها وما يترتب عليها من إجراءات ضبطه أو التحرك نحو الشيء أو الموقف أو بعيدا عنهما **(نابغة قطاي، ص291)**.

- **تعريف إسماعيل الفرا:**

في ضوء النموذج النظري لجولمان، يعرف الذكاء العاطفي بأنه قدرة الفرد على إدراك مشاعره وانفعالاته المختلفة، وإدراك انفعالات الآخرين ومشاعرهم من خلال ملامح وجوههم وتعبيراتهم اللفظية. يشمل أيضاً قدرة الفرد على ضبط وإدارة ومعالجة انفعالاته المختلفة، وتوجيه مشاعره لتحقيق أهدافه المرجوة، وكبح جماح شهوته وتأجيل الإشباع الآني إلى المستقبل. كما يتضمن القدرة على تحسس وتفهم احتياجات الآخرين والعمل على المساهمة في تلبيتها، والتوافق مع الآخرين من خلال إقامة علاقات متميزة معهم **(إسماعيل الفرا، زهيد نواجحة، 2012، ص 66).**

4- التطور التاريخي للذكاء العاطفي:

على الرغم من حداثة مفهوم الذكاء الوجداني من تسعينات القرن الماضي، إلى أن البداية الحقيقية للذكاء الانفعالي تعود إلى حركة الاختبارات الذكاء من قبل ثورندايك 1925 إذ أشار في بحوثه إلى أن الذكاء يتكون من مجموعة من العناصر المنفصلة، فكل أداء عقلي عبارة عن عنصر منفصل عن بقية العناصر الأخرى، و لكن يشترك مع الكثير مكن العناصر في بعض المظاهر وحددها بثلاثة عناصر هي: الذكاء المجرد والذكاء الميكانيكي والذكاء العاطفي، وقدم مفهوم الذكاء العاطفي بأنه القدرة على فهم الآخرين والسلوك الحكيم في العلاقات الاجتماعية وقد قدم هذه الفكرة في مجلة Harpers Magazine ، وقد فسر السلوكيون الذكاء في ذلك الوقت بأنه القدرة على جعل الآخرين يتصرفون وفقا لما يريده الشخص.

أما سبيرمان 1927 فقد تنبه إلى ما أسماه قانون إدراك الخبرة و يقصد به أن كل خبرة تتم ممارستها تميل إلى أن تستدعي معرفة مباشرة بخصائصها، والخبرة هي كل ما ينتقل الى الإنسان عن طريق الحواس و جميع الحالات الوجدانية و العمليات المعرفية و بالتالي المفهوم القريب الشبه من مفهوم الذكاء الشخصي، يضاف الى ذلك اقتراح سبيرمان الذي يعد من ضمن أنواع العلاقات العشرة التي تكون هذا القانون و هو ما يسميه العلاقات النفسية و يقصد بها إدراك أفكار و مشاعر الآخرين و الحكم عليها، وهو قريب من مفهوم الذكاء العاطفي، أما دراسات كاتل 1933 فقد برهنت على وجود ارتباط قوي بين مقاييس الشخصية بالمعنى الوجداني و المعرفي و أما دفيد ويكسلر 1940 WECHSLER فعرف الذكاء بالقدرة الكلية.

لدى الفرد. ظهرت بعدها العديد من الدراسات إلا أن الدراسات التي أحدثت فرقا كانت عام 1990 تم نشر مقالتين لاثنين من الأساتذة الأكاديميين في إحدى الجامعات الأمريكية وهما جون ماير وبيتر سالوفي Mayer et salovery 1990, ، في محاولتهما لتطوير طريقة القياس العلمي في تقدير المشاعر الانفعالية

المختلفة للأشخاص، وقد وجدا ان بعض الأشخاص كانوا أفضل من غيرهم في تعريفهم لمشاعرهم الخاصة ومشاعر الآخرين، وفي حل المشكلات المتعلقة بالقضايا الانفعالية وقد وضعا اختبارا لقياس الذكاء الانفعالي، أطلقا عليه ذكاؤنا الانفعالي وقدما نموذجا للذكاء الانفعالي في كتابهما (الخيال، المعرفة، الشخصية) (Imagination, Cognitions and personality) متأثرين بكتاب جاردنر وقد استخدما مصطلح الذكاء الانفعالي Emotional Intelligence لأول مرة، وأراد أن يميزا بين القدرات المتدرجة تحت الذكاء الانفعالي وبين السمات الاجتماعية ولا بد من الاشارة إلى أنهما كانا على دراية تامة بما سبق من عناصر الذكاء غير المعرفي، وقد وصفا الذكاء الانفعالي بأنه نوع من أنواع الذكاء الاجتماعي مرتبط بالقدرة على مراقبة الفرد لانفعالاته وانفعالات الآخرين والتمييز بينهما واستخدام المعلومات في توجيه وضبط تفكيره وانفعالاته.

وفي أوائل التسعينات من القرن العشرين وتحديدا في عام 1995 لمع اسم دانيال جولمان " Daniel Goldman " لجعل مصطلح الذكاء الانفعالي معروفا وليس حكرا على المؤسسات الأكاديمية المتخصصة نظرا لتوجهه بكتاباته إلى وسائل الاعلام المختلفة، وقد بدأ في عام 1994 التخطيط لكتابة مؤلف بعنوان التنور الانفعالي Emotional Literacy ولكي ينجز هذا الكتاب قام بزيارات متعددة للمدارس للوقوف على البرامج التي تستخدم في التربية وقد قرأ الكثير مما كتب في مجال الانفعالات، إلى أن قرأ أعمال ماير وسالوفي، وأصبح على دراية تامة بأعمال سالوفي وماير مما دفعه إلى تغيير عنوان كتابه من الأمية الانفعالية إلى الذكاء الانفعالي، وحاول فيه أن يعرف الذكاء الانفعالي على شكل مجموعة من القدرات تتمثل في معرفة الانفعالات والدافعية وإدراك مشاعر الآخرين وإدارة العلاقات مع الآخرين، وقد تبنى جولمان على افتراضات هذا التعريف العديد من الاستراتيجيات العصف الذهني وتركيز الانتباه والترفيه عن النفس والثقة بالنفس والابتسام والوعي بالذات والبحث عن شيء حسن وتفريغ الطاقة وتفسير المشكلة بشكل أفضل.

5 - أهمية الذكاء العاطفي:

ما من شك أن العواطف والانفعالات تمثل جانبا أساسيا مدن الجوانب المشكلة للسلوك الإنساني، كما تعد قوة على قدر كبير من الأهمية في رسم ملامح الشخصية الإنسانية منذ المراحل المبكرة من حياة الإنسان مرورا بمختلف مراحل العمر.

هذا وتختلف العواطف باختلاف شخصية الفرد وسلوكه، ولذلك يميز بين الناضج عاطفيا ومن هو دون ذلك، وبين من يملك القدرة على التكيف مع المجتمع ومقتضياته ومع الأفراد ومن يفتقد تلك القدرة، ومن

يحسن إدارة عواطفه وانفعالاته ومن تخونه مهاراته في هذا المجال وتمثل العلاقات الإنسانية في هذا الإطار المجال الأكثر أهمية في توظيف العواطف وادارتها وقد ابرز دانييل جولمان أهمية العواطف وتوظيفها بذكاء في حياتنا قائلا: "إن أي نظرة للطبيعة الإنسانية تتجاهل قوة تأثير العواطف، هي نظرة ضعيفة الأفق بشكل مؤسف : لقد غالينا كثيرا في التأكيد على قيمة وأهمية العقلانية البحتة التي يقيسها الذكاء الموضوعي في حياة الإنسان سواء كان هذا المقياس إلى الأفضل أو الأسواً فلن يحقق الذكاء شيء لو كبح جماح العواطف". **(جولمان، 1995، ص 19).**

لقد أكد بعض الباحثين أن الذكاء الموضوعي أو التقليدي لا ينبئ عن اداء الفرد الحقيقي، وفي هذا السياق أكد هانتر وهانتر 1999 (Hunter and Hunter) أن الذكاء الموضوعي في أفضل الظروف بنسبة 28% من التباين في أداء الأفراد، بدل وأشارت بعض الدراسات إلى أن الذكاء المعرفي التقليدي يسهم بنسبة 4% فقط من التباين بين الأفراد.(**فوقية 2001، ص175**) .

وفي دراسة تتبعيه لـ فيست وبار أون (Feist and Barron, 1996) للحاصلين على درجة الدكتوراه في العلوم بعد تخرجهم من الجامعة ولمدة 40 سنة تبين أن العوامل الانفعالية كانت هامة بنسبة 4 إلى 1 مقارنة بالذكاء التقليدي، في تحديد المكانة الاجتماعية والنجاح المهنيين.

وأوضح السيد عثمان (1998)، أن النواحي الوجدانية تؤثر بشكل مباشر في العلاقات والتفاعلات الاجتماعية، وتؤثر بشكل غير مباشر في الأنشطة العقلية وهذا يسهم بدوره في الصحة النفسية للفرد والجماعة.

وأشار كوبر (1997,Cooper) إلى أن العواطف والانفعالات تلعب دورا مهما في بناء الثقة لدى الأفراد، والولاء والالتزام وتحقيق العديد من المكاسب الإنتاجية والابتكارات والانجازات العلمية. ويرى كوبر أن الأشخاص يغضبون ويثارون ولكن المهم الكفاءة في استثمار تلك الطاقة جيدا وبصورة أكثر عقلانية. **(السمادوني، 2007، ص 46).**

وتظهر أهمية الذكاء العاطفي في تحقيق الايجابية في التكيف مع الظروف المختلفة مثلما دلت على ذلك دراسة ماير (Mayer (2001 حيث تبين أن الفرد ذو الذكاء العاطفي يقوم بالتصدي للأفراد الذين يقومون بأعمال سيئة أو خاطئة أو يقومون بأعمال مهددة للآخرين وعلى ذلك فالشخص الذي لديه ذكاء عاطفي يكون أفضل اجتماعيا كما أن اختياراته في الحياة سوف تصبح أفضل.

ولقد أوضح جورج (George) أهمية الذكاء الوجداني في الانتباه فهو يؤدي إلى التركيز والتميز واتخاذ القرار واعطاء الرأي الصحيح وعدم الاستجابة للإحباط الأولي الذي يحدث كما أن الأشخاص الذين لديهم ذكاء يكونون أكثر استجابة نحو أحداث الحياة من الآخرين، كما أن لهم مهارات لعب الدور. ووضح أيضا أنه عندما تكون لدى الفرد انفعالات سلبية فإنه يميل إلى أن يكون أكثر تشاؤما ولا يمكنه إدارة الأحداث الايجابية، بينما الذي لديه انفعالات ايجابية يسهل أن تتواجد لديه العمليات المعرفية مثل التفكير الابتكاري والاستنباطي والتفكير الاستدلالي كما أنه أكثر تنبها للتفاصيل واكتشاف الأخطاء والمشكلات والجذور والتدقيق في المعلومات، كما أن الأفراد الذين لديهم مشاعر موجبة فإنهم يتوقعون النجاح في المستقبل وفاعلية الذات.

وتشير دراسات إلى وجود علاقة واضحة بين التوافق الانفعالي والاجتماعي وبين الذكاء العاطفي، وكذا بين الذكاء العاطفي والتوافق الزواجي، ذلك اذا علمنا أن الذكاء العاطفي يشمل القدرة على التحكم، وضبط النفس والمهارات الاجتماعية وكلها عوامل تساعد على تحقيق التوافق الزواجي. **(خرف الله، 2014، ص 109).**

وإجمالا فإن الاهتمام بالذكاء العاطفي والتركيز عليه، يمثل تجاوزا للاعتقاد الكلاسيكي المبني على فكرة أن الفرد لكي يفكر بوضوح لابد أن يكبح وجدانه، وذلك ما أشار إليه إلستر عندما تشترك الوجدانات بصورة مباشرة في السلوك فإنها تميل إلى إغراق أو إفساد العمليات العقلية المنطقية وليس الإضافة إليها، وهذا يعني النظر إلى العاطفة أو الوجدان على أساس(Salovey and Mayer 1995) أنه معطل ومظلل للتفكير المنطقي كما تتجلى أهمية الذكاء العاطفي في مجالات أخرى وهي: ثبت أن هناك علاقة وثيقة بين الذكاء العاطفي والصحة النفسية فالأذكياء عاطفيا أكثر قدرة على التعامل مع ضغوط الحياة ومشكلاتها بشكل أكثر تفاؤلا وأكثر إصرار ومثابرة وأقل تعرضا للتوتر والقلق والاكتئاب.

ويلعب الذكاء الوجداني دورا هاما في تنمية علاقات ناجحة مع الآخرين على كافة المستويات فهو يحدد توافق الطفل مع والدية وإخوانه وأقرانه وبيئته بحيث ينمو سويا ومنسجما مع الحياة كما أنه يؤدي إلى تحسين ورفع كفاءة التحصيل الدراسي.

كما يعتبر الذكاء الوجداني عاملا مهما في استقرار الحياة الزوجية في التعبير الجميل عن المشاعر وتفهم مشاعر الطرف الآخر ورعايتها بشكل واضح كل ذلك يتضمن توافقا زواجيا رائعا

.

كما أن استخدام مبادئ الذكاء العاطفي يساعد الوالدين على إنشاء علاقات قوية مع أبنائهم كما يساهم في تنمية الذكاء العاطفي عند الأبناء.

والذكاء الوجداني وراء النجاح في العمل والحياة، فالأكثر ذكاء وجدانيا محبوبون ومثابرون ومتألقون وقادرون على التواصل والقيادة ومصرون على النجاح.

كذلك هناك علاقة وطيدة بين الذكاء العاطفي والصحة الجسمانية فالأذكياء عاطفيا أقل عرضة لأمراض الضغط والقلب وأمراض المناعة وسائر الأمراض الجسدية التي تنتج عن التوتر والقلق والضغوط النفسية **(هند رشدي 2001، ص 11-12).**

6- أبعاد الذكاء العاطفي:

الذكاء العاطفي أوضح Goleman أن هناك خمسة أبعاد أساسية تتكامل وتتحد فيما بينها مكونة الذكاء الوجداني وهي:

6-1. الوعي بالذات:

الوعي بالذات هو أساس الثقة بالنفس، فنحن في حاجة دائما لنعرف أوجه القوة لدينا وأوجه القصور، ونتخذ من هذه المعرفة أساسا لقراراتنا، ولذلك يحتاج الأطفال منذ سن مبكرة تعلم المفردات الدالة على المشاعر المختلفة، وكذلك أسباب هذه المشاعر والبدائل المختلفة في السلوك.

ففي دراسة حديثة تبين أن الأطفال في الصف السادس الذين يخلطون بين الشعور بالقلق والشعور بالوحدة والغضب والشعور بالجوع كانوا معرضين للإصابة بمشكلات الفهم في سن المراهقة، مثل هؤلاء الأطفال يساعدهم تنمية الوعي بالذات، وبالتالي تعلم أسلوب أكثر كفاءة في اتخاذ القرار.

6-2. إدارة الانفعالات :

وتعني قدرة ال فرد على تحمل الانفعالات القوية وألا يكون عبدا لها. كما تتضمن الحفز الذاتي (وهي القدرة على توظيف الانفعالات في زيادة الدافعية) **(الأعسر وكفافي، 2000، ص 68).**

6-3.تنظيم الانفعالات :

التقدم والسعي نحو دوافعنا هو البعد الثالث للذكاء الوجداني، إن الأمل مكون أساسي في الدافعية – أن يكون لدينا هدف – أن نعرف خطواتنا خطوة خطوة نحو تحقيقه – أن يكون لدينا الحماس والمثابرة لاستمرار السعي، هل يمكن أن نقيس الأمل، ونعلم أبناءنا كيف يكون لديهم أمل، العالم النفسي سنيدر (Snynder) قام بتصميم مقاييس الأمل، وطبقه على طلبة جامعيين في السنة الأولى، ووجد أن درجات الطلاب على مقاييس الأمل ارتبطت بدرجاتهم في التحصيل، فالأعلى على مقياس الأمل كان تحصيلهم أعلى، بل ونضيف أن مقياس الأمل كان أكثر صدقا في التنبؤ بالنجاح الدراسي من مقاييس الاستعداد الدراسي.

6-4. التعاطف العقلي (التفهم):

هو البعد الرابع في الذكاء الوجداني، وينبغي قراءة مشاعر الآخرين "الغير" من صوتهم أو تغييرات وجوهم وليس بالضروري مما يقولون، إن معرفة مشاعر الغير قدرة انسانية أساسية، نراها حتى لدى الأطفال، يقول Goleman أن الطفل في الثالثة من عمره والذي يعيش في أسرة محبة يسعى لتهدئة غيره من الأطفال أو التعاطف معهم إذا بكوا على حين أن الأطفال الذين يسيء آباءهم معاملتهم أو يهملونهم، فإنهم يصرخون في وجه الطفل الذي يبكي، وأحيانا يضربونه.

ويؤكد Goleman أن الذكاء الوجداني متعلم وأن التعلم يبدأ منذ السنوات الأولى في الحياة ويستمر، حيث يذكر حالة قاتل ارتكب سبعة جرائم قتل، وفي إحدى المقابلات الإكلينيكية أجاب على السؤال : هل كنت تشعر بأي شفقة نحوى الضحايا ؟، أجاب: لا، أبدا. ولو كنت شعرت بشفقة لما استطعت فعل ما فعلت. ونستخلص من ذلك أن التعاطف هو الذي يكبح قسوة الانسان، وهو ما يحافظ على تخضر لانسان **(الأعسر وكفافي، 2000، ص 70)** .

6-5. التواصل الاجتماعي:

إن القدرة على إدارة الانفعالات مع الآخرين هي أساس تناول العلاقات على نحو صحي سليم، تلك المهارة الأساسية في إقامة علاقات ايجابية مثمرة مع الآخرين، ولكي تظهر هذه القدرة لدى الأشخاص عليهم أن يصلوا أولا إلى مستوى متقدم من التقدم والتحكم في أنفسهم وإدارة ذواتهم ويتطلب التوافق مع الآخرين قليلا من الهدوء النفسي.

إن التعامل مع انفعالات الآخرين أي إدارة العلاقات بين الأفراد ويستلزم وجود مهارتين انفعاليتين هما : التحكم في الذات والانفعال، فمتى نكون قادرين على إدارة العلاقات مع الآخرين ينبغي أن نكون قد توصلنا إلى قدر من التحكم في ذواتنا، وقدر من تفهمنا لانفعالاتنا مع الآخرين.

إن القدرات الاجتماعية التي يتمتع بها الانسان عي التي تجعله قادرا على مواجهة الآخرين وتحريكهم وعلى اقامة العلاقات الناجحة واقناع الآخرين والتأثير فيهم، وإحدى تلك الكفاءات الاجتماعية هي الكيفية التي يعبر عنها الأشخاص عن مشاعرهم ومدى النجاح والفشل في التعبير عن هذه المشاعر **(دانيال جولمان، 2004، ص 225).**

7- النماذج المفسرة للذكاء العاطفي:

يمكن القول أن الذكاء العاطفي من المواضيع التي يزداد البحث فيها تقدما وبشكل متسارع في تاريخ علم النفس المعاصر فلقد ازداد الاهتمام بالعواطف والانفعالات منذ ثمانينات القرن العشرين وما بعدها والى يومنا هذا خاصة في فروع علم النفس والأعصاب والصحة النفسية وفي هذا السياق ظهرت نماذج ونظريات تفسر الذكاء العاطفي وذلك لمعرفة مكوناته وأبعاده وهي في إطار السعي إلى تحقيق النضج العلمي، وفي هذا السياق يذكر جولمان Goleman أن النقاشات الحالية وجهود البحث النشطة في مجال الذكاء العاطفي تتعدرض له وفقا للنموذج العلمي وذلك عندما يكون قد وصل إلى حالة النضج العلمي السمادوني، 2007، ص (101). والذكاء العاطفي كموضوع ما زلت الدراسات تتوالى بشأنه فإن النماذج والنظريات المفسرة له متعددة وليست واحدة وسنعرض فيما يأتي أهم النماذج النظرية التي اهتمت بدراسة طبيعة الذكاء العاطفي.

7-1. نموذج بار اون:

يمثل بار أون الاتجاه الذي يرى أن الذكاء العاطفي خليط أو مجموعة من المهارات والسمات والقدرات الاجتماعية والشخصية والعاطفية (غير المعرفية) التي تؤثر في قدرة الفرد الإجمالية على التوافق بفاعلية مع الضغوط والمتطلبات البيئية.

وطور في ضوء نموذجه قائمة نسبة الذكاء العاطفي التي تعتمد على أسلوب التقرير الذاتي في مقياس الذكاء العاطفي، وربما كان مقياسه من أكثر المقاييس استخداما في الدراسات الأجنبية والعربية. ويتفق "

بار أون مع جولمان" في أن الذكاء العاطفي عامل مهم في تحديد قدرة الفرد على النجاح في حياته العلمية بالإضافة إلى تأثي ره المباشر على الرفاهية العامة للفرد. **(سعيدة، 2015، ص 73)**

ولقد أوضح بار أون Bar-on في نظريته أن الذكاء العاطفي يتكون من خمسة كفاءات لا معرفية كما يلي:

كفاءات لا معرفية ذاتية (النسبة الوجدانية للشخص) Personal E Q وتشمل:

مجموعة من الكفاءات اللامعرفية الفرعية:

- الوعي بالذات Self-Awareness.
- التوكيدية Assertiveness.
- تقدير الذات (الرؤية الذاتية)Self-Regard .
- تحقيق الذات Self-Actualization.
- الاستقلالية Independence.

7-2. نموذج جولمان:

لقد قام جولمان بتبسيط مفهوم الذكاء الانفعالي إلى مفهوم عام وشائع وذلك بتدعيمه بالنظريات والحالات الإكلينيكية المختلفة، وحسب جولمان فإن الذكاء الانفعالي يشجع التوازن النفسي، والشعور بالثقة بالنفس، ويسهل اتخاذ القرارات، فهو يضمن حياة أفضل على المستوى الشخصي، الاجتماعي والمهني. وفي وصفه لهذا المفهوم يوضح أنه ذكاء خاص، يتعلق بالانفعالات و يختلف عن الذكاء المعرفي **(بوخاري، 2007 ص 56)**.

اهتم جولمان بدراسة تأثير الجوانب اللامعرفية من الشخصية خاصة في النجاح المهني، وهو يعتبر الذكاء الانفعالي ذكاء مختلطا مكونا من القدرات المعرفية والسمات الشخصية ويعبر عن قدرة الفرد على التعرف على مشاعره وعلى مشاعر الآخرين وعلى تحفيز ذاته وإدارة انفعالاته وعلاقاته مع الآخرين بشكل فعال. **(سالي ، 2000 ، ص 23)**.

كما يصف جولمان الذكاء الانفعالي بأنه ذكاء شامل ومتجدر في شخصية الفرد يؤثر في مستوى بقية الذكاءات الأخرى فهو في نفس الوقت نظام للتحكم في الانفعالات وسمة شخصية ثابتة نسبيا لدى الأفراد، ويقدم نظريته التي تفترض أن الأشخاص يولدون بمستوى معين من الذكاء الانفعالي هو الذي يحدد فيما بعد

مدى قدرتهم على اكتساب المهارات الانفعالية، حيث تظهر هذه المهارات و تنمو متكاملة مع بعضها وتعتمد إحداها على الأخرى و تدعم إحداها الأخرى.

ويرى جولمان أن الذكاء العقلي والذكاء الانفعالي ليسا متعارضين، ولكنهما منفصلان، وكل فرد لديه مقدار معين من كليهما، كما أشارا إلى أن الذكاء الوجداني يحدد من خلال مجموعة من السمات الشخصية التي لها دور في مصيرنا كأفراد، ومن ثم فالحياة الوجدانية يمكن التعامل معها بالدرجات متفاوتة من المهارات وهي تعلم المهارات الحياة وإضفاء المعنى المبهم الذي لا معنى له وانه إذا لم نكن قادرين على إدراك مشاعرنا فسيكون من الصعب إدراك مشاعر الآخرين، و من بين الشخصية ذات الصلة الوثيقة بالذكاء الانفعالي الوجداني هي أنهم يتميزون بالواقعة، ويظهرون مثابرة عند اداء المهام الصعبة، ويشعرون بالدفء الوجداني ويضعون خطط مستقبلية للسيطرة على البنية العقلية والكفاءة الشخصية والاجتماعية، والعلاقات الحميمة والتوافق الذاتي **(الخولي، 2011، ص 62).**

8- قياس الذكاء العاطفي: (إبراهيم، 2010، ص 70_71)

رغم أن الذكاء الانفعالي أصبح يحظى باهتمام الباحثين والمهنيين على السواء، إلا أن قياسه لايزال في مهده. ويمكن تمييز مدخلين لقياس الذكاء العاطفي هما قياسه كقدرة عقلية، وكسمة شخصية وحاليا كلا المدخلين لا يزالا قابلين للبحث والتمحيص حيث لا تزال المقاييس المصممة بعيدة عن الثبات والصدق الذين يتطلبهما العلم وصنف ماير كاروزو و سالوفي مقاييس الذكاء العاطفي إلى ثلاثة أنواع هي:

1- مقاييس القدرةMental measures .
2- مقاييس التقرير الذاتي Self- report measures.
3- مقاييس تقدير الملاحظ Observer- rating measures.

إثر ذلك تم تصميم مقياس آخر من طرف نفس الباحثين وزملائهم هو مقياس ماير وسالوفي كاروزو للذكاء العاطفي MSCEIT وهو مقياس مصمم انطلاقا من عينة تقدر بـ 5000 فرد من كلى الجنسين موزعين على 50 ميدان بحث مختلف عبر العالم ويحتوي على 141 سؤالا، ويهدف الى قياس القدرات الرئيسية الأربعة المكونة للذكاء الانفعالي المبينة في نموذج سالوفي وماير . ويتضمن هذا المقياس مجموعة من

المواقف، حيث بعد اقحام الأفراد فيها، يطلب منهم التعرف على محتواها الانفعالي، تحليله، وادارة انفعالاتهم لحل بعض المشاكل أو اتخاذ قرارات.

وفي نفس المدخل طور سكوت وزملاؤه (Schutte et al) مقياسا للذكاء العاطفي يتكون من 33 عبارة تقيس الذكاء الانفعالي بطريقة التقرير الذاتي على تدريج خماسي أما بمدخل السمات الشخصية ف يتم قياس الذكاء الانفعالي بواسطة مفردات اختبار أداة لقياس الذكاء الانفعالي وهي (Bar-on) الشخصية. وفي هذا الاطار أعد بار أون عبارة عن مقياس تقرير ذاتي يتكون من مجموعة من مفردات اختبار الشخصية سميت جرد النسبة الانفعالية (Emotional Quotient Inventory: EQI).

وتم تصميمه انطلاقا من عينة قدرها 4000 فرد من الولايات المتحدة الأمريكية وكندا من كلى الجنسين. وهو يعتبر أداة لقياس كفاءة السلوك من الناحية الانفعالية والاجتماعية فجرد النسبة الانفعالية يهدف الى قياس قدرة الفرد على مواجهة متطلبات و (QE) ضغوط الوسط. ويتكون من 133 عبارة تستخدم في تحديد النسبة الانفعالية كذلك قياس الأبعاد الخمسة المشار اليها بنموذج بار أون، حيث تتمثل النتائج في:

النسبة الانفعالية الداخلية النسبة الانفعالية الاجتماعية النسبة الانفعالية التكيفية النسبة الانفعالية في ادارة الضغوط، والنسبة الانفعالية في المزاج العام. وترتب الاجابات على سلم يتكون من خمس درجات.

خلاصة:

في الأخير نأتي إلى ختام هذا الفصل الذي تطرقنا فيه إلى الذكاء العاطفي، حيث حاولنا أن نتطرق إلى جميع جوانبه ونواحيه بدءا بالتعريف فتطوره التاريخي فالنظريات المفسرة له ثم اختتمنا هذا الفصل بأبعاد الذكاء العاطفي، غير أن هذا المفهوم يتطلب التعمق لأنه يعتبر من المتغيرات التي ما زالت قيد البحث.

الفصل الثالث: التوافق الأسري:

تمهيد

1- مفهوم التوافق.

2- مفهوم الأسرة.

3- مفهوم التوافق الأسري.

4- خلاصة الفصل الثالث.

- تمهيد

يعد التوافق الأسري عنصرا أساسيا في حياتنا العائلية والشخصية، حيث يمثل امتزاجا فعالًا بين مفهومي التوافق والأسرة. يستند هذا المصطلح في أساسه إلى العلاقات الاجتماعية التي تربط أعضاء الأسرة الواحدة (الأب، الأم، الأبناء)، بهدف تحقيق التوازن والاستقرار داخل الأسرة. يهدف التوافق الأسري إلى تعزيز استقرار وتماسك الأسرة، وتوجيه أفرادها لمواجهة مشاكلهم، وأداء وظائفهم بشكل فعال، والتفاعل الإيجابي بينهم لتحقيق الرضا والسعادة، وتجنب الصراعات.

في هذا الفصل، سنستعرض ثلاثة عناصر رئيسية: مفهوم التوافق، ثم مفهوم الأسرة، وأخيرا مفهوم التوافق الأسري، لنقدم فهما شاملاً لهذه المواضيع الأساسية.

1- مفهوم التوافق:

1-1. تعريف التوافق:

1-1-1. التعريف اللغوي:

جاء في المعجم الوسيط للفيروز آبادي بعض من أصول كلمة "التوافق"، حيث أشار إلى أن التوافق يعني الاتفاق والتظاهر، وأوضح أن "اتَّفَقَا" تعني تقاربا **(الفيروز آبادي، مرجع سابق، ص 929).**

1-1-2. التعريف الاصطلاحي:

تعددت التعاريف الخاصة بالتوافق، وفيما يلي سنورد أهم التعاريف من مختلف وجهات النظر:

يعرف "**عثمان لبيب**" التوافق بأنه: "عملية ديناميكية مستمرة يحاول بها الإنسان عن طريق تغيير سلوكه أن يحقق الانسجام بينه وبين البيئة التي تشمل كل مما يحيط به من مؤثرات وإمكانيات للوصول إلى حالة من الاستقرار النفسي والبدني والتكيف الاجتماعي". **(عيادة شكر يحسن، 2001، ص39)** .

يرى "**علاء الدين كفافي**" أن التوافق يشير إلى وجود علاقة منسجمة مع البيئة، تتضمن القدرة على إشباع معظم حاجات الفرد أو تلبية معظم المطالب البيولوجية والاجتماعية التي يكون الفرد مطالبا بتلبيتها. هذا التعريف استمده من المفكر "برون" **(سليم أبو عوض، 2008، ص 202).**

عرفت عواطف شوكت التوافق بأنه سلوك أو نشاط يقوم به الإنسان خاصة، والكائن الحي عامة، حيث يهدف الفرد من خلاله إلى تحقيق نجاح في مختلف نواحي حياته **(وجيدة محمد حماد، 2012، ص 1579).**

عرف "**أحمد زكي بدوي**" التوافق بأنه مصطلح نفسي أكثر منه اجتماعي، ويعني إيجاد علاقة تناسق بين فرد أو جماعة وموقف اجتماعي معين. يتطلب ذلك من الشخص الذي يواجه مشكلة معينة أن يغير عاداته أو اتجاهاته ليوائم الجماعة التي يعيش في كنفها **(فاطمة عبد السميع محمد، 1993، ص 397).**

وصف "**سيرز**" التوافق بأنه عملية التفاعل بين الفرد وما لديه من حاجات وإمكانيات وبين البيئة بما فيها من خصائص ومتطلبات، ويشير أيضا إلى الحالة النفسية التي ينتهي إليها الفرد نتيجة قيامه بالاستجابات التكيفية ردا على التغير في الوقت **(وجيدة محمد حماد، مرجع سابق، ص 1579).**

يشير سيد عبد الحميد مرسي إلى أن مفهوم التوافق أو التكيف مستمد أساسا من علم الحياة (البيولوجيا). يعنى التوافق بمحاولة الكائن الحي المواءمة بين نفسه والعالم الطبيعي الذي يعيش فيه، وذلك في سعيه للبقاء. كما يوضح أن التوافق هو سلوك الإنسان كاستجابة لمختلف المطالب والضغوط البيئية التي يواجهها، مثل المناخ وعناصر الطبيعة الأخرى.

يرى "**سيد عبد الحميد مرسي**" أن التوافق أو التكيف هو مفهوم مستمد أساسا من علم الحياة (البيولوجيا). يشير التوافق إلى محاولات الكائن الحي المواءمة بين نفسه والعالم الطبيعي الذي يعيش فيه، وذلك لضمان البقاء. كما يضيف مرسي أن التوافق يمثل سلوك الإنسان كاستجابة لمختلف المطالب والضغوط البيئية، مثل المناخ وعناصر الطبيعة الأخرى.

في علم النفس، استعير مصطلح التوافق من المفهوم البيولوجي للتكيف (Adaptation) ويستخدم في المجالات النفسية والاجتماعية تحت مسمى "التكيف" أو "التوافق .(Adjustment) "بقدر ما يتكيف الإنسان مع الطبيعة، يتوافق أيضا مع البيئة النفسية والاجتماعية المحيطة به.

خلال مراحل النمو المختلفة، يقوم الفرد بأدوار اجتماعية ونفسية تتغير من مرحلة إلى أخرى؛ فالأدوار التي يؤديها في الطفولة تختلف عن تلك في الشباب أو الكهولة. عند وصول الإنسان إلى مرحلة الرشد، يتطلب منه ذلك القيام بأدوار جديدة تستلزم امتلاك قدرات وإجراء تعديلات سلوكية للتوافق مع متطلبات هذه الأدوار **(سيد عبد الحميد مرسي، 1994، ص 152-153).**

يرى "**مصطفى فهمي**" في كتابه "الصحة النفسية" أن مفهوم التوافق في علم النفس هو مصطلح مستعار من البيولوجيا، حيث يعير علماء النفس اهتماما كبيرا لما يعرف بـ "البقاء السيكولوجي" مقارنة بالبقاء الفيزيقي. ويشير فهمي أيضا إلى أن التكيف أو التوافق في علم النفس مشتق من البيولوجيا، ويعتبر حجر الزاوية في أعمال داروين حول التطور (1859)، إذ أشار داروين إلى أن بعض الأفراد أو السلالات تتفوق على غيرها في التنافس على البقاء بسبب امتلاكها صفات تجعلها أكثر ملائمة لظروف البيئة التي تعيش فيها أو تهاجر إليها **(مصطفى فهمي، 1995، ص 19).**

يعرف فهمي التوافق بأنه عملية ديناميكية مستمرة تهدف إلى تعديل سلوك الشخص لتحقيق علاقة أكثر توافقًا بينه وبين بيئته. يوضح أن التوافق هو القدرة على تكوين علاقات مرضية بين الفرد وبيئته، حيث تشمل البيئة جميع المؤثرات والإمكانيات والقوى المحيطة بالفرد والتي تؤثر على جهوده لتحقيق الاستقرار النفسي والبدني. تتضمن هذه البيئة الطبيعية والاجتماعية، بالإضافة إلى الفرد نفسه **(نفس المرجع، ص 20-34).**

من المهم التنويه بوجود بعض المصطلحات المشابهة لمصطلح التوافق والتي قد يخلط بينها وبين التوافق لدى الكثيرين. فمصطلح "التلاؤم (Accommodation) "هو مصطلح اجتماعي يشير إلى عملية اجتماعية تهدف لتقليل أو تجنب الصراع بين الجماعات، بينما مصطلح "المسايرة (Conformity) "يعنيٍ الامتثال للمعايير والتوقعات الشائعة في الجماعة. أما مصطلح "التكيف (Adaptation) "فقد أشرنا إليه سابقا، وهو يشير إلى المعنى البيولوجي فقط **(محمد نبيل عبد الحميد، بدون سنة، ص 24-25).**

1-2. خصائص التوافق:

يتميز التوافق بمجموعة من الخصائص المهمة والمتنوعة. وفقًا لـ **(عبد الرحمن بن محمد البليهي 2008، ص 50-51)** نقلاً عن "جيلي"، يمكن تلخيص هذه الخصائص كالتالي:

- **المسؤولية الفردية** :الفرد هو المسؤول عن التوافق مع نفسه وبيئته. يمكنه تعديل دوافعه وأهدافه أو تغيير البيئة الخارجية المادية والاجتماعية ليتوافق معها.

- **التعامل مع العقبات**: تظهر عملية التوافق بوضوح عند مواجهة الإنسان لعوائق وعقبات قوية، شديدة، ومفاجئة. بينما لا يظهر سوء التوافق إذا كانت العوائق بسيطة ومألوفة.

- **العوامل الوراثية**: تؤثر الوراثة على عملية التوافق. فمثلاً، الوراثة السيئة مثل النقص العقلي أو الحساسية الانفعالية تجعل الفرد أقل قدرة على التكيف بسبب العوائق التي تسببها.

- **استمرارية التوافق**: التوافق عملية مستمرة من المهد إلى اللحد، حيث يسعى الإنسان دائما لإشباع دوافعه المتعددة، وخاصة الحيوية منها التي تلازمه لحفظ حياته ونوعه.

- **الصحة النفسية**: تعتمد درجة تمتع الإنسان بالصحة النفسية الجيدة على قدرته على التوافق في مجالات الحياة المختلفة. فالتوافق مؤشر على الصحة النفسية الجيدة.

- **مجالات حساسة**: هناك مجالات تتطلب حس التكيف مثل الجسم، الجنس، الدين، والسياسة. إلا أن هناك مجالات معينة يكون التكيف فيها أكثر أهمية وتأثيرا على صحة الفرد، مثل الأسرة، العمل، والأصدقاء.

ويضيف **(عبد الله أبو سكران 2009، ص 19-21)** و**(علاء جمال الربعي 2011، ص 80-81)** مجموعة أخرى من الخصائص، يمكن تلخيصها كالتالي:

- **عملية كلية** :التوافق هو تفاعل شامل يحدث بين الإنسان والبيئة المحيطة به، ويتضمن كيان الإنسان بأكمله من شعور، وشخصية، وذات.

- **عملية ديناميكية** :التوافق لا يقتصر على مرحلة زمنية معينة من حياة الإنسان، بل يشمل جميع مراحل حياته. فهو نتيجة تفاعل مستمر بين قوى بيئية وذاتية تتفاعل مع حاجات مختلفة للإنسان طوال حياته.

– **عملية ارتقائية** :التوافق يختلف من مرحلة لأخرى، حيث لكل مرحلة متطلباتها وخصائصها وحاجاتها. فالتوافق في مرحلة الطفولة يختلف عنه في مرحلة الرشد والكهولة والشيخوخة.

– **عملية نسبية** :استجابة الإنسان لمختلف المواقف تكون مرنة. يستطيع الإنسان تغيير استجاباته لتتوافق مع المواقف البيئية المتغيرة. فالتوافق هنا نسبي وليس كلي، إذ يمكن أن يكون هناك توافق في مرحلة معينة وسوء توافق في مرحلة أخرى، حسب الزمان والمكان والظروف.

– **عملية اقتصادية** :التوافق يساعد الإنسان في إشباع حاجاته الأساسية، سواء كانت بيولوجية أو نفسية. في حالة تعدد مواقف الحرمان، يبقى التوتر ملازما لحاجات الإنسان، مما يؤدي إلى الاضطراب. علماء التحليل النفسي يرون أن مصدر الطاقة النفسية مودع في النظام الأساسي للشخصية، حيث تستمر عملية الهدم الكيميائية الناتجة عن عمليات الأيض، وتستخدم هذه الطاقة في جميع الأنشطة التي تتطلب إنجازها طاقة.

– **عملية وظيفية** : التوافق يقوم على وظيفة إعادة التوازن بعد الصراع بين مختلف القوى الذاتية والبيئية. الإنسان يسعى دائما للحفاظ على توازنه، سواء في حالتي الصحة أو المرض (التوافق وسوء التوافق).

1-3. العوامل الأساسية للتوافق:

هناك مجموعة من العوامل التي تلعب دورا كبيرا في تحقيق التوافق لدى الإنسان. وقد صنف مصطفى فهمي **(مرجع سابق، ص 35-40)** هذه العوامل على النحو التالي:

– **إشباع الحاجات الأولية والشخصية** :الحاجات العضوية والنفسية كلما طالت مدة الحرمان منها، زاد التوتر. هذا التوتر يدفع الفرد إلى استخدام أساليب مختلفة لإشباع حاجاته، حتى في ظل وجود عوائق تمنع تحقيق هذا الإشباع. على سبيل المثال، الشخص الذي يشعر بالجوع قد يلجأ إلى السرقة، بينما قد يلجأ الشخص الذي لا يحظى بتقدير اجتماعي جيد إلى العدوان أو الانطواء.

– **تطوير عادات ومهارات ملائمة:** اكتساب المهارات اللازمة إشباع الحاجات يعتمد على تطوير عادات ومهارات تكتسب خلال مراحل زمنية مختلفة من حياة الفرد. تبدأ هذه العملية من الأسرة، حيث يتعلم الفرد الدفء، الحنان، والشعور بالأمن، وتستمر في المجتمع، حيث يتعلم أن يكون طرفًا فاعلاً.

– **معرفة الإنسان لنفسه:**

البعد الأول: إدراك الحدود والإمكانيات : يجب أن يعرف الإنسان حدوده وإمكانياته، بحيث يمكنه إشباع حاجاته ورغباته بصورة واقعية وقابلة للتحقيق. هذا يساعده على مواجهة الحقائق بشجاعة وأسلوب واقعي دون تطرف نحو الغرور الزائف أو التواضع الباطل.

البعد الثاني: معرفة القدرات : الإنسان الجاهل بقدراته سيجد صعوبة في إشباع حاجاته، مما يؤدي إلى الشعور بالإحباط واختلال التوافق.

– **تقبل الذات:** يجب أن يتقبل الإنسان نفسه بناء على إدراكه الواقعي لذاته، حدوده، وإمكانياته. الشخص الذي لا يتقبل نفسه سيواجه صعوبة في التوافق، مما يجعله أكثر عرضة للشعور بالفشل والعجز عند مواجهة المواقف المحبطة.

– **المرونة** : يجب أن يكون الفرد مرنا في استجابته للمؤثرات الجديدة. الشخص الذي يتمتع بمرونة قوية يستطيع التكيف مع بيئته دون تغيير جوهري في طبيعته وشخصيته. على النقيض، الشخص الجامد لا يتقبل التغيير، مما يؤدي إلى اختلال توافقه واضطراب علاقاته مع الآخرين. هناك نوعان من المرونة:

- **مرونة قوية** : تسمح للفرد بالتوافق مع بيئته دون تغيير في شخصيته الأساسية.
- **مرونة ضعيفة** : تجعل الفرد يتبنى مبادئ جديدة قد تتناقض مع شخصيته الأصلية، مما يؤدي إلى سوء التوافق عند العودة إلى البيئة القديمة.

التوافق يعتمد على إشباع الحاجات الأساسية، تطوير المهارات اللازمة، معرفة الذات وتقبلها، والمرونة في التكيف مع المؤثرات البيئية المتغيرة. هذه العوامل مجتمعة تساعد الإنسان في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي الضروري لحياة متوازنة ومستقرة.

2- مفهوم الأسرة:

2-1. تعريف الأسرة:

2-1-1. التعريف اللغوي:

جاء في لسان العرب أن "الأسر" هو الشد والعصب، ويقال أسرته أسراً وإساراً" أي القوة والحبس، و "الإِسار" هو الحبل والقِد الذي يشد به الأسير، أما "أسرة" فيقَال: أُسرة الرَّجل أي عشيرته ورهطُه الأَدنون لأَنَّه يتقوَّى بهم ، والأُسرة هي عشيرة الرجل وأهل بيته **(ابن منظور، مرجع سابَق، ص 77).**

2-1-2. التعريف الاصطلاحي:

تعتبر الأسرة مؤسسة من المؤسسات المجتمعية، تحتاج إلى قانون ينظم الحياة فيها والعلاقات بين أفرادها، وهي تصنف ضمن مؤسسات التنشئة الاجتماعية داود بورقيبة 2005، ص 122). ولقد تعددت التعاريف لمصطلح الأسرة، حسب وجهة النظر إليها من أيديولوجيا، قانون، علم، وفيما يلي سرد لأهم تلك التعريفات:

- تعريف "**واجبرن ونيمكوف**": هي عبارة عن رابطة اجتماعية تتألف من الزوج والزوجة وأطفالهما أو بدون أطفال، كما قد تتكون الأسرة من زوج بمفرده مع أطفاله أو زوجة بمفردها مع أطفالها، وقد تتسع الأسرة لتضم الأجداد والأحفاد وبعض الأقارب، على أن يكونوا مشتركين في معيشة واحدة مع الزوج والزوجة والأطفال. **(صبيحة السامرائي، 2014، ص 147).**

- ويعرفها "**ستيفنس**" بأنها: تقوم على ترتيبات اجتماعية قائمة على الزواج وعقد الزواج، متضمنة حقوق وواجبات الأبوة مع إقامة مشتركة للزوجين وأولادهما والتزامات اقتصادية متبادلة بين الزوجين **(أحمد مبارك الكندري، 1993، ص 24).**

- وعرف "**سميث وزوي**": الأسرة بأنها مكون دائم نسبيا يتكون من الوالدين والأطفال، ويعترف بها المجتمع، وقد يتضمن إلى جانب ذلك أقرباء من ناحية الزوج أو الزوجة أو من كليهما معا، كما أن تأسيس أية أسرة يتضمن حدوث زواج وإنجاب نسل وتنشئة اجتماعية **(نفس المكان).**

وفي تقرير الإدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية للأمم المتحدة أشار إلى تعريف الأسرة من حيث مكوناتها، حيث ذكر التقرير مفهوم الأسرة النواة، حيث تشير هذه الأخيرة إلى وجوب أن تكون كل واحدة منها مكونة من أشخاص يعيشون في نفس الأسرة المعيشية، وهي زوجان بدون أولاد، زوجان بطفل أو أكثر غير متزوجين، أب مع طفل أو أكثر غير متزوجين، أم مع طفل أو أكثر غير متزوجين، غير أن التقرير حمل جانبا مبهما، وهو أنه يمكن اعتبار القرينين الذين يعيشان في اقتران بالتراضي أسرة نواة إذا كان ذلك ملائما الأمم المتحدة 2009 ص (140)؛ وفي ذلك إشارة إلى أن مفهوم الأسرة لا يرتبط أساسا بالزواج، وهو ما يعتبر مرفوضا في الشريعة الإسلامية، بل وحتى القانونية، حيث يعرف قانون الأسرة الجزائري الأسرة في مادته الثانية: "الأسرة هي الخلية الأساسية للمجتمع وتتكون من أشخاص تجمع بينهم صلة الزوجية وصلة القرابة، وفي مادته الثالثة: تعتمد الأسرة في حياتها على الترابط والتكافل وحسن المعاشرة والتربية الحسنة وحسن الخلق ونبذ الآفات الاجتماعية **(الأمانة العامة للحكومة، 2007، ص 1)**، فالعلاقة بين الرجل والمرأة لا بد وأن يحكمها ويضبطها الزواج الذي يعرف في المادة الرابعة من قانون الأسرة بأنه: "عقد يتم بين رجل وامرأة على الوجه الشرعي **(نفس المكان)**.

كما يضيف "عبد الرؤوف الضبع أن الأسرة هي: وحدة من الأشخاص المتفاعلين يشكل كل واحد منهم وضعا داخل الأسرة تتحدد من خلالها الأدوار العائلية عبد الرؤوف الضبع 2008، ص 96)، كما يعرف تيم كوف" الأسرة بكونها تتكون من الزوج والزوجة والأطفال وهي جماعة اجتماعية صغيرة يتبادلون الحب ويتقاسمون المسؤولية **(عبد الخالق محمد عفيفي 2011، ص 61)**.

الملاحظ أن أغلب التعريفات الغربية وبعض العربية لمفهوم الأسرة يركز على المكونات فقط، دون الخوض بعمق في الأهداف والمشاعر والغاية من تلك العلاقة، وحتى الضابط في إنشاء تلك العلاقة، لذلك نجد أن بعضا من التعريفات العربية أكثر واقعية وضبطا من تلك السابقة، ونذكر منها:

فيعرفها "**علي عبد الحليم محمود**" بأنها : "الوحدة الاجتماعية الأولى في المجتمع، وهي التي يتم عن طريقها حفظ النوع الإنساني كله، فهي في أبسط صورها رجل وامرأة تربط بينهما علاقة زواج شرعي وما ينتج عنه من أبناء شرين**(زهير أبو عبدو، 2010، ص 4)**.

وعرفها عطية صقر تعريفا شرعيا، بأنها : " الجماعة التي ارتبط ركناها بالزواج الشرعي والتزمت بالحقوق والواجبات بين طرفيها وما نتج عنهما من ذرية وما اتصل بهما من أقارب **(عطية صقر، 2006، ص 38)**؛

فالأسرة وفق هذا المنظور تتكون من ركنين أساسيين هما الزوج والزوجة، وركنين تابعين لهما وهما الأولاد والأقارب.

وعرفها "**توفيق الواعي**" بأنها : " هي الجماعة المعتبرة نواة المجتمع، والتي تنشأ برابطة زوجية بين رجل وامرأة، ثم يتفرع عنها الأولاد، وتظل ذات صلة وثيقة بأصول الزوجين من أجداد وجدات، وبالحواشي من إخوة وأخوات، وبالقرابة القريبة من أحفاد (أولاد الأولاد) وأسباط (أولاد البنات)، لأعمام والعمات والأخوال والخالات وأولادهم **(توفيق الواعي، 2005، ص14).**

ويعرفها "**عبد الرحمن العيسوي**" : "هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي تستهدف المحافظة على بقاء النوع الإنساني واستمراره عن طريق الإنجاب والرعاية، وهي التي تقوم على الشكل الذي يقبله المجتمع والقواعد التي يضعها لها" **(عبد الرحمن العيسوي، 2004، ص 156).**

مما يلاحظ من التعريفات لعربية لحد الآن أنها تركز في تعريفها للأسرة على البعد الكلي وليس الأسرة النواة.

ويمضي الكاتب عبد الرحمن النحلاوي في نفس النسق من التعاريف، حيث يعرف الأسرة بأنها: وحدة إنتاجية بيولوجية، تقوم على زواج شخصين، ويترتب على ذلك الزواج عادة نتاج من الأطفال، حيث تتحول الأسرة من وحدة بيولوجية إلى وحدة اجتماعية، تحدث فيها استجابات الطفل الأولى نتيجة التفاعلات التي تنشأ بينه وبين والديه وإخوته **(داود بورقيبة، مرجع سابق، ص56).**

2-2. خصائص الأسرة:

تتميز الأسرة بجملة من الخصائص، أوجزها أحمد مبارك الكندري **(مرجع سابق، ص 25).** فيما يلي:

- الأسرة جماعة اجتماعية دائمة، تتكون من أشخاص لهم رابطة تاريخية وتربطهم ببعض صلة الزواج، الدم، التبني.
- الأسرة هي المؤسسة الأولى التي تقوم بوظيفة التنشئة الاجتماعية للطفل، حيث تمثل له مدرسة يتعلم منها كل المهارات الخاصة بحياته مثل الأكل واللباس والنوم.

- للأسرة نظام اقتصادي خاص من حيث الاستهلاك والإنتاج.
- الأسرة هي النواة الأولى لبناء المجتمع والحجر الأساس في الاستقرار الاجتماعي.
- الأسرة وحدة للتبادل والتفاعل الاجتماعي المتبادل بين أفرادها، حيث يقومون بتأدية أدوار وواجبات تهدف لسد الحاجات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية
- الأسرة تؤثر وتتأثر بالمعايير والقيم والعادات والتقاليد داخل المجتمع، وبالتالي نجد أن أعضاء الأسرة يشتركون في ثقافة واحدة.

ويضيف **عطية صقر (مرجع سابق، ص 44-47)** خصائص أخرى للأسرة وهي كالتالي:

- الأسرة وسيلة للتكاثر النوعي المنظم؛
- الأسرة وسيلة لانتقال الغرائز والاستعدادات من جيل لآخر بصورة منظمة، فهي أهم عامل لنقل الصفات عبر الأجيال.
- الأسرة وسيلة لخلق صفات جديدة في الطفل أو الإسراع في خلقها عن طريق القدوة والتقليد، مثل النطق
- الأسرة مؤسسة تعاونية أقيمت على أساس التعاون بين الرجل والمرأة في كسب العيش وتوفير الخدمة والاستقرار .
- الأسرة وحدة إحصائية لعمل الإحصاءات اللازمة للدولة لتقدير حاجات المجتمع من واقع حاجات كل أسرة، تيسيرا على جمع تلك المعلومات من الأفراد.
- الأسرة هي العامل الأول الذي يشعر الإنسان بالانتماء، أي أنه منتسب للمجتمع وليس مضيعا مهملا لا حق له ولا واجب عليه.
- الأسرة مهذبة للغريزة الجنسية ومنظمة لها، فهي تبعد الإنسان عن الشبه بالحيوانات.
- الأسرة الشرعية من أهم عوامل السكن النفسي والراحة الفكرية، حيث يلاحظ عدم وجود ذلك في إطار غير الأسرة، ويقول الله تعالى في هذا السياق : (ومِنْ آياته أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا ...) **(سورة الروم، الآية 21)**، فقد جاء السكن متعديا بـ "إِلَى" وهو سكن رَوحي، وليس متعديَا بـ "لـ" (لم يقل لتسكنوا لها) الذي يفيد السكن المادي.

3-2. مكونات الأسرة:

اختلفت الآراء في تحديد مكونات الأسرة حسب المحطات التاريخية التي مرت بها البشرية وحسب الأيديولوجيا أيضا، وسوف نستعرض فيما يلي أهم تلك الرؤى السابقة لنرسو على المكونات الحالية للأسرة، والتي صاغها **عطية صقر (مرجع سابق، ص 52-54)** في المحطات التالية:

فقد كان يطلق لفظ "العشيرة" على الأسرة في العصور القديمة والبيئات المتخلفة، والتي تعني الجماعة الكبيرة التي ترتبط مع بعضها البعض عبر رابطة غير الدم، والتي قد تكون رابطة الانتماء إلى نبات، أو حيوان أو رمز ينال الاحترام والإجلال لديهم. وكانت الأسرة عند الرومان واليونان القدامى تتكون من جميع الأقارب الذكور والأرقاء (العبيد) والموالي (من ينتمون إلى الأسرة بارتباطات وعهود والأدعياء (المتبنون)، يحملون لقبا واحدا، حيث الرابطة التي تجمعهم ليست رابطة الدم بل رابطة الإدعاء، حيث كان العميد رب الأسرة يعرض أبناءه على مجمع العصبة من أجل إقرار جواز إلحاقه بأبيه من عدمه. وتجدر الإشارة هنا إلى نقطة مهمة، وهي أن بعض الفلاسفة مثل "كونفوشيوس" قد تعرض إلى أهمية الأسرة في النظام الاجتماعي، وقال بأن المجتمع الفاضل هو الذي يعتمد على الأسرة، وذهب "أفلاطون إلى محاولة وضع نظام للأسرة من خلال الجمهورية الفاضلة، وقام بشرح النظام الاجتماعي للأسرة قبل ألفي سنة تقريبا ، ثم جاء بعده أرسطو" الذي نادى بضرورة المحافظة على كيان الأسرة التي كانت مكونة في رأيه من الزوجين والأبناء وبعض العبيد **(أحمد محمد الكندري، مرجع سابق، ص 27).**

وفي عرب الجاهلية كانت القرابة قائمة على أساس الإدعاء لا صلة الدم، فلم يكن الإبن يلحق بأبيه إلا إذا رضي الأب ذلك، بل حتى الرضا لم يكن دائما بل يستطيع الأب أن يخرج ابنه من القرابة في أي وقت، والذي كان يسمى آنذاك بنظام "الخليع"، وإذا ما ذكرت عرب الجاهلية يذكر معهم الواد، غير أن بعض السكان من غير العرب مثل سكان "نيوزلاندا" يقتلون البنات، وفاقوا عرب الجاهلية، بل ويذبحون كل خمس سنوات جميع أطفالهم ذكورا وإناثا إذا ولدوا في سنة يتوقعون فيها بؤسا **(نفس المرجع، ص 28).**

أما عند العبرانيين قديما، فقد كانت الأسرة عندهم تضم جميع أفراد العشيرة، من عصبة الذكور، وكل ملكيتهم هي عامة لشخص الأسرة المعنوي.

ثم أخذت مفهوم الأسرة يتطور حتى وصل إلى الأسرة الأبوية عند الرومان، حيث تتكون من قسمين، أعضاء دائمين وأعضاء غير دائمين، أما الدائمون فيشملون العميد وأبناؤه وأبناء أبنائه مهما نزلوا، وزوجته

وزوجات أبنائه مهما نزلوا إذا ادعاهن والأرقاء والموالي والأدعياء، فإذا مات العميد أصبح كل ابن عميدا لأسرة خاصة، وأما الأعضاء غير الدائمين فيتمثلون في بنات العميد وبنات أبنائه مادام معترفا بهن ولم يتزوجن، فإذا تزوجن لحقن بأسر أزواجهن؛ هذا مع العلم أن الإدعاء قد ينقطع من الأسرة بالخلع أو البيع (عطية صقر، مرجع، ص 55).

ثم أصبح نطاق الأسرة يضيق شيئا فشيئا حتى وصل إلى العصور الحالية، فأصبحت الأسرة مشتملة فقط على الزوجين والأبناء ما داموا في كنف الأسرة، والتي يصطلح عليها علماء الاجتماع بالأسرة الزوجية، وهناك بعض الحالات في بعض الدول التي لا تضم الأسرة فيها إلا الزوجين فقط، حيث ينفصل عنهما الأبناء إذا تبنت الحكومات تربيتهم منذ ولادتهم، وذلك الحال عند بعض الدول الشيوعية **(أحمد محمد الكندري، مرجع سابق، ص 27)** .

ويعتبر القرن التاسع عشر مهدا لظهور دراسات وأساليب منهجية علمية في دراسة الأسرة، فظهر علم النفس الأسري، ومعه الأنثروبولوجيا وذلك حتى الوقت الحالي، ومن بين أولئك المفكرين نجد سبنسر صاحب الفلسفة التركيبية انتقال وظائف الأسرة إلى هيئات اجتماعية مختلفة)، و"كونت" الذي نادى بتكوين الأسرة من خلال الزواج وعارض فكرة الطلاق، ومع بدايات القرن العشرين ظهر هاربرت ميل" الذي تحدث عن الأسرة في نظريته في التفاعل الرمزي (بالتركيز على دور الأب، وتفاعله مع الأفراد الآخرين) **(نفس المرجع، ص 27-28)**.

3- مفهوم التوافق الأسري: (Family Adjustment)

3-1. تعريف التوافق الأسري:

توجد العديد من التعاريف للتوافق الأسري، ونذكر منها ما يلي:

- **سميرة أبو الحسن عبد السلام** :تعرف التوافق الأسري بأنه سعي جميع أفراد الأسرة إلى تحقيق استقرارها وتماسكها، ومواجهة مشاكلها، وأداء وظائفها، والتفاعل الإيجابي بينهم لتحقيق الشعور بالرضا والسعادة لأفرادها، وتجنب الصراع بينهم **(مرجع سابق، ص 188)**.

– **فاطمة عبد السميع محمد:** ترى أن التوافق الأسري يتمثل في الشعور بالرضا المتبادل بين أعضاء الأسرة على المستويين الأفقي والعمودي. يتحقق هذا الرضا من خلال شيوع العلاقات السوية داخل الأسرة مثل علاقة التعاون والعلاقات الاجتماعية والجو الديمقراطي، مما يخلق مناخا أسريا يخلو من العلاقات السلبية مثل الأنانية والصراع واللامبالاة **(مرجع سابق، ص 380)**.

– **مديحة سعيد الطلياوي ومحمود عبد الحليم منسي:** يعرفان التوافق الأسري بمدى الترابط والتآلف والانسجام والتقارب بين أفراد الأسرة، ومدى تقبل كل منهم لظروف الآخرين ورضاهم عنها. هذا التوافق يضمن نجاح ودوام الحياة الأسرية في ظل علاقات طيبة قوامها المحبة والتفاهم، والاحترام وإنكار الذات **(مديحة سعيد الطلياوي، محمود عبد الحليم منسي، 1993، ص260)**.

– **حسام محمود علي:** يعرف التوافق الأسري بأنه الانسجام والاتفاق بين الزوجين على كافة أمور الحياة الأسرية، مما يؤدي إلى خلق نظام وبيئة سليمة لأولادهم (**حسام محمود علي، 2008، ص 73)**.

– **محمد نبيل عبد الحميد:** يرى أن التوافق الأسري هو تلك العلاقة الاجتماعية التي تقوم بين أعضاء الأسرة الواحدة (الأب، الأم، الأبناء) على نحو يحقق التوازن داخل الأسرة **(محمد نبيل عبد الحميد، مرجع سابق، ص 32)**.

3-2. مجالات التوافق الأسري:

إن قدرة أفراد الأسرة، وخاصة الزوجين، على التخفيف من حدة التوترات في محيط الأسرة وتجنب بلوغ الصراع إلى حافة الأزمة الأسرية يشكل أساسا جيدا لحياة مستقرة ومناخا طيبا للتفاعل الأسري. وبذلك، يكون الزواج الناجح هو الذي تخلو فيه الحياة الأسرية من الصراع الضمني والصريح. وللتوافق الأسري مجالات معينة لخصها **أحمد مبارك الكندري (مرجع سابق، ص 185-187)** في النقاط التالية:

3-2-1.التوافق الاجتماعي:

المقصود بالتوافق الاجتماعي هو قدرة الفرد على إقامة علاقات طبيعية مرضية مع الآخرين، تتسم بتحمل المسؤولية والقدرة على الاعتراف بحاجات الآخرين. وتجدر الإشارة إلى أن التوافق الأسري يعتبر بعدا من أبعاد التوافق الاجتماعي، إلا أن التوافق الاجتماعي الذي نقصده هنا يندرج ضمن حدود الأسرة ولا يخرج

عنها. وهو أن يقيم الزوج والزوجة علاقة مبنية على السكينة والطمأنينة، بحيث يشعر كل واحد بحاجته إلى الآخر، وينطبق هذا الأمر نفسه على الأبناء.

3-2-2.التوافق الاقتصادي والمادي:

من المعروف أن لكل أسرة دخلا محددا يضمن به الولي سد حاجات ورغبات أفراد أسرته. فإذا تعرض ذلك الدخل إلى نقصان أو حرمان نتيجة ظروف معينة (مثل انخفاض الدخل، أو طرد الزوج أو الزوجة من العمل، أو السجن)، فإن ذلك من شأنه أن يؤثر سلبا على التوافق الأسري.

3-2-3.التوافق الثقافي :

يساهم المستوى الثقافي للزوجين على وجه الخصوص والأبناء في إحداث الانسجام والتفاهم والحب بين مختلف أعضاء الأسرة، وقد أثبت العديد من الدراسات أن الثقافة تعتبر من بين أبرز العوامل التي تؤثر في التوافق الأسري، فالمستوى الثقافي للزوجة مثلا يؤدي دورا بالغا في فهم العلاقات الأسرية المختلفة من علاقة بين الزوجة مع زوجهاوأولادها، والأمر كذلك بالنسبة للزوج.

كما أضاف اللحيان وعبد الحميد مجالات أخرى للتوافق الأسري منها التوافق العاطفي والذي يقصد به توفر صلات عاطفية تربط بين كل من أطراف الحياة الزواجية والأسرية، وأيضا تكامل الأسرة من حيث توحد الاتجاهات والمواقف بين عناصرها، ومن حيث التماسك والتضامن في الوظائف والعمل المشترك، إضافة إلى الاتجاه نحو غايات وأهداف واحدة **(غزلان شمسي الدعدي 2008، ص 34).**

3-3. العوامل المؤدية إلى التوافق الأسري:

تعدد محاولات الباحثين لدراسة العوامل التي تؤدي إلى التوافق الأسري، فمنهم من أرجعه إلى الاستقرار في العلاقات الأسرية، ومنهم من رده إلى العلاقات الوثيقة المتبادلة بين الزوجين، والحب والتفاهم بين أفراد الأسرة، وغيرهم يرى أن أهم العوامل المؤدية إلى التوافق الأسري هي إشباع الحاجات الأساسية لأفراد الأسرة سواء كان طفلا أو رجلا.

وقد لخص الكندي (1992) أهم هذه العوامل في النقاط التالية:

1 - وجود أهداف مشتركة للأسرة، وقدرتها على الاسهام في خدمة المجتمع والنهوض به، والارتباط بأخلاقياته وقيمه الاجتماعية السليمة.

2- تفاهم واتفاق الوالدين حول علاقتهما مع الأبناء، وتوفير الرعاية والاهتمام لهم، دون تفرقة بينهم.

3 - مشاركة الأبناء للأسرة في إدراك احتياجاتها، والعمل على مقابلتها.

4- الاكتفاء والاستقرار الاقتصادي، وتقدير كل فرد لما يبذله الآخرون في سبيل إسعاد الأسرة.

5- التجارب الناجحة في مواجهة الصعوبات التي تعترض الأسرة.

6- توفر الصحة والقدرة الجسمية التي تهيئ لكل أفراد الأسرة القيام بمسؤولياتهم وتحقيق إشباع العلاقات الأسرية **(الكندي 1992: 183-184).**

3-4.العوامل المؤثرة على التوافق الأسري:

3-4-1. العوامل الاجتماعية:

يذكر عبد الله (2006)، أن تعرض الوالدين والأسرة للضغوط التي تتعلق بالحياة وظروفها والتي لا يملكون تجاهها في الغالب تحكما أو سيطرة، تؤدي إلى إعاقة الوالدين؛ بل وتؤثر على توافقهم، وأن هذه الضغوط تمثل في نظام الوالدية عاملا أساسيا مؤثرا في نمو الأبناء، وفي علاقة الزوجين معا، وفي علاقتهما بالأبناء داخل الأسرة، وأن التوافق الأسري يتأثر بمجموعة من العوامل الاجتماعية المحيطة بالفرد، وهي: والعادات السائدة في البيئة، التطور الاجتماعي. الحاجات الاجتماعية وخاصة الأسرية، التقاليد والعادات السائدة في البيئة، التطور الاجتماعي.

3-4-2.العوامل الشخصية:

وتتمثل في: السمات المزاجية وهي التي ترجع إلى ارتباط مجموعة من الصفات الوراثية التي تحدد ردود الفعل الانفعالية والعاطفية عند الفرد، الصراع الداخلي الناتج عن اختلاف السمات المزاجية أو تشابهها.

3-4-3. العوامل المادية:

إن الأمور الاقتصادية والمالية من الأهمية بمكان، فهي المعاملات الواقعية بين الزوجية وأطراف الأسرة، فهي دائمة ومستمرة ولا يكمن التغاضي عنها ، ولا تسير الحياة الأسرية بدونها. **(غزلان، 2009،ص36-37).**

خلاصة:

للأسرة دور هام ورئيسي في حياة الأفراد والمجتمع ككل، فهي الحاملة للثقافة والأخلاق، والسبيل للحفاظ عليها ونقلها للأجيال القادمة. باستقامة أمور الأسرة تستقيم النظرة إلى الحياة. يحتاج كل من الطفل والمراهق إلى بيئة أسرية تتميز بالاستقرار والتوافق بين أفرادها لينمو وينضج نفسيا وعقليا وعاطفيا. يعتبر التوافق الأسري عملية نفسية وأحد الأسس المحققة للصحة النفسية والعقلية، وهو ضروري لازدهار الأسرة وترابط أعضائها، خصوصا لكفاءة الأطفال والمراهقين الاجتماعية والنفسية.

تطرقنا في هذا الفصل إلى تبيان المفهوم العام للتوافق، وخصائصه والعوامل الأساسية للتوافق، كما تطرقنا إلى مفهوم الأسرة وخصائصها و مكوناتها، مفهوم التوافق الأسري ومجالاته، و العوامل المؤدية و المؤثرة في التوافق الأسري.

الجانب الميداني

الفصل الرابع:

الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد

1- الدراسة الاستطلاعية.

2- منهج الدراسة.

3- مجالات الدراسة.

4- أدوات الدراسة.

تمهيد:

يسعى كل باحث من خلال دراسته إلى إيجاد حل للإشكال الذي طرحه، حيث يتم ذلك عن طريق إثبات أو نفي الفرضيات التي صيغت كإجابات مؤقتة على تساؤلات الدراسة. لتحقيق هذا الهدف، يخضع الباحث دراسته العلمية لاختبار الفروض ميدانيا. ولكي يتسنى ذلك، ينبغي على الباحث اعتماد منهج معين يلائم طبيعة الموضوع، بالإضافة إلى تحديد مجالات دراسته المكانية والزمانية والبشرية. بناء على ذلك، يتم تحديد أدوات جمع البيانات الميدانية التي تخدم موضوع الدراسة، وكذلك الأساليب الإحصائية المناسبة لطبيعة المتغيرات المراد دراستها.

هذا ما سنتعرف عليه من خلال هذا الفصل.

1- الدراسة الاستطلاعية:

تعتبر الدراسة الاستطلاعية الخطوة الأولى لأي بحث علمي في جانبه الميداني لأنها تلم بمختلف جوانب المشكلة المطروحة، بالإضافة إلى أنها تعطينا نظرة أولية حول متغيرات الدراسة، كما تمكننا من إعادة صياغة الفرضيات أو تعديلها، اعتبارا من المعطيات الأولية التي تم ذكرها فإن أهداف الدراسة الاستطلاعية في الدراسة الحالية تمثلت في النقاط التالية:

1- التعرف على ميدان الدراسة.
2- تحديد عينة الدراسة وإمكانية الحصول عليها.
3- التعرف على حجم مجتمع البحث قصد تحديد نوع العينة وكيفية اختيارها وحجمها.
4- التعرف على مختلف الظروف التي سيتم إجراء الدراسة في ظلها ومختلف الصعوبات التي يمكن أن تواجه سير الدراسة.
5- انتقاء الأدوات التي تنسجم مع الهدف من الدراسة، والتحقق من مدى تلاؤمها مع العينة المستهدفة بالدراسة، وهذا استكمالا للاطلاع على مجموعة من المقاييس المعدة لقياس متغيري الدراسة (الذكاء العاطفي، والتوافق الأسري).
6- التطبيق الأولي لأدوات الدراسة المختارة للنظر في مدى استجابة العينة الاستطلاعية لها وقدرتها على فهم عباراتها (الطالبات الجامعيات).

7- التأكد من الخصائص السيكيومترية لأداة الدراسة.

8- التعرف على بعض جوانب القصور في إجراءات التطبيق في هذه المرحلة لتفاديها عند الشروع في إجراءات الدراسة الأساسية.

جدول رقم (01): يوضح عينة الدراسة الاستطلاعية.

العينة الاستطلاعية	العدد الموزع	العدد المستبعد	العدد المتبقي
الطالبات الجامعيات	40	07	33
المجموع	40	07	33

يوضح الجدول أعلاه العينة الاستطلاعية التي سيتم تطبيق مقياسي الدراسة عليها.

2- منهج الدراسة:

إن البحث العلمي لا يمكن أن يقوم دون منهج واضح يساعده في البحث عن أسباب المشكلة موضوع الدراسة بحيث يلائم هذا المنهج طبيعة الموضوع وذلك لضمان الحصول على نتائج يمكن تعميمها والوثوق في نتائجها، وعليه فإن المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي الارتباطي.

3- مجالات الدراسة:

تتضمن مجالات الدراسة الميدانية ثلاثة مجالات المجال المكاني، المجال الزماني، المجال البشري (عينة الدراسة) وهي كالآتي:

3-1. المجال المكاني:

تم القيام بهذه الدراسة بجامعة محمد خيضر بسكرة.

3-2. المجال الزماني:

تم إجراء هذه الدراسة خلال الوسم الجامعي 2024/2023.

3-3. المجال البشري (العينة):

تشكلت عينة هذه الدراسة من 33 طالبة جامعية تم اختيارهن عشوائيا، نظرا لأن هذه الطريقة تعتبر الأفضل للحصول على عينة تمثل المجتمع الأصلي بدقة. تتيح هذه الطريقة الفرصة لجميع أفراد المجتمع ليكونوا جزءا من العينة دون تدخل من الباحث، مما يعزز دقة وصحة البيانات المقدمة.

4- أدوات الدراسة:

تعد وسائل جمع البيانات خطوة أساسية في أي دراسة ميدانية، حيث تتيح الحصول على أكبر قدر من المعلومات حول موضوع الدراسة. يتم تحديد هذه الوسائل بناء على طبيعة الموضوع والمنهج المستخدم، إذ تعتمد القيمة العلمية للدراسة بشكل كبير على الأداة المستخدمة. في هذه الدراسة، تم الاعتماد على الأدوات التالية:

4-1. مقياس الذكاء العاطفي:

تم تطبيق مقياس الذكاء العاطفي في هذه الدراسة، وهو المقياس الذي ابتكره سكوت وزملاؤه في الأصل (Schutte et al , 1998)وتم تعديله لاحقًا بواسطة أوستين وزملائه .(Austin et al , 2004) تم تعريب هذا المقياس وتقنينه من قبل نبيل محمد زايد في عام 2010. النسخة الأصلية للمقياس كانت باللغة الإنجليزية تحت عنوان **Modified Schutte Emotional Intelligence Scale**، وتم الاحتفاظ بنفس التسمية في النسخة العربية. يذكر أن المقياس في نسخته الأصلية طُبق على فئات متنوعة، بما في ذلك دراسة الذكاء العاطفي لدى الطالبات الجامعيات. وقد قنن نفس الباحث النسخة الأصلية لسكوت وأعدها باللغة العربية **(خرف، 2014، ص 223).**

4-1-1. وصف المقياس:

بني مقياس سكوت المعدل في نسخته الأصلية باللغة الإنجليزية على أساس الإطار النظري للذكاء العاطفي كسمة (**نبيل محمد زايد، 2010**). تتكون النسخة الأصلية المعدلة من 41 بندا بعد عكس 9 بنود من نسخة المقياس الأصلية لسكوت (**Schutte, 1998**) ، التي كانت تتكون من 33 بندا وأضيفت إليها 8 بنود جديدة. في النسخة العربية المعدلة، تكون المقياس من 37 بندا بعد حذف 4 بنود، وهو يقيس أربعة أبعاد هي:

- **بعد استخدام الانفعالات** :ومن العبارات النموذجية المعبرة عنه:
  - "أعرف متى أتكلم عن مشكلاتي الشخصية للآخرين".
  - "أبحث عن الأنشطة التي تجعلني سعيدا".
- **بعد تنظيم الانفعالات** :ومن العبارات النموذجية المعبرة عنه:
  - "لا أتوقع عموما أن تحدث الأمور بشكل جيد".
  - "أجد صعوبة في ضبط انفعالاتي".
- **بعد تقدير الانفعالات** :ومن العبارات النموذجية المعبرة عنه:
  - "لا أستطيع أحيانا تحديد مدى أهمية الشخص الذي أحاوره".
  - "أدرك الرسائل غير اللفظية التي أرسلها للآخرين".
- **بعد المهارات الانفعالية والاجتماعية** :ومن العبارات النموذجية المعبرة عنه:
  - "اهتمامي قليل بالانطباع الذي أتره لدى الأخرين".
  - "أشعر بالأحداث الهامة التي تحدث للناس و كأنها تخصني".

هذه الأبعاد الأربعة تعكس الجوانب المختلفة للذكاء العاطفي كما يقيسها المقياس، مما يساعد في تقييم القدرة العاطفية والاجتماعية للأفراد بشكل شامل. **(خرف، 2014، ص 225)**.

جدول رقم (02): يوضح توزيع البنود على الأبعاد الأربعة لمقياس الذكاء العاطفي.

الأبعاد	العبارات	المجموع
استخدام الانفعالات	**1-2-5-7-9-11-12-13-15-18-26-27-33-34**	**14**
تنظيم الانفعالات	**3-10-14-21-23-24-25**	**07**
تقدير الانفعالات	**6-8-16-19-28-32-35**	**07**
المهارات الإنفعالية الإجتماعية	**4-17-20-22-29-30-31-36-37**	**09**

4-1-2.كيفية تصحيح مقياس الذكاء العاطفي:

يتكون الاستبيان من 37 عبارة، وكل عبارة لها خمسة بدائل للإجابة، وهي:" **أوافق بشدة** "، " **أوافق** " " **لا أستطيع أن أقرر** " ، " **لا أوافق** "، " **لا أوافق بشدة** ". ويتم تنقيط الإجابات طبقا لاتجاه الإجابة على النحو التالي كالتالي:

جدول رقم (03): يوضح تنقيط العبارات حسب إتجاها " إجابية " " سلبية " لمقياس الذكاء العاطفي.

العبارات الإيجابية	العبارات السلبية
• أوافق بشدة: **5** • أوافق: **4** • لا أستطيع أن أقرر: **3** • لا أوافق: **2** • لا أوافق بشدة: **1**	• أوافق بشدة: **1** • أوافق: **2** • لا أستطيع أن أقرر: **3** • لا أوافق: **4** • لا أوافق بشدة: **5**

حيث تتكون العبارات الإيجابية من 21 عبارة، أما العبارات السلبية 16 عبارة بعد ذلك، يتم جمع هذه الدرجات لكل بعد من أبعاد المقياس، ومن ثم حساب الدرجة الكلية، التي تتراوح نظريا بين 37 درجة كمستوى ضعيف في الذكاء العاطفي، و185 درجة كأعلى مستوى.

4-1-3. الخصائص السيكيومترية:

أ- صدق المقياس:

أ-1. صدق الاتساق الداخلي:

تم حساب صدق الاتساق الداخلي باعتباره الطريقة التي تحسب درجات الارتباط بين كل بعد من أبعاد المقياس ودرجته الكلية. وجاءت النتائج كالتالي:

جدول رقم (04): يوضح صدق الاتساق الداخلي لمقياس الذكاء العاطفي.

الأبعاد	درجة ارتباط البند مع الدرجة الكلية	مستوى الدلالة
استخدام الانفعالات	.888**	0.01
تنظيم الانفعالات	.722**	0.01
تقدير الانفعالات	.787**	0.01
المهارات الإنفعالية الإجتماعية	.833**	0.01

** تعني أن مستوى الدلالة 0.01

يتضح من الجدول أعلاه رقم (04) أن هناك درجة مقبولة من الاتساق الداخلي لأبعاد مقياس الذكاء العاطفي المطبق على عينة الدراسة الحالية، ما يعني أنه يتمتع بصدق مقبول من هذه الناحية.

أ-2. صدق المقارنة الطرفية:

تم سحب أزيد من (30%) من طرفي التوزيع للدرجات التي حصل عليها (33) فرد وزعت عليهم أداة القياس بعد ترتيبها من أعلى إلى أدنى درجة، أخذنا من كل طرف (11) فردا، وبعدها تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل عينة على حدى ، ثم حسبت قيم "ت" لدلالة الفروق بين المجموعتين المتطرفتين.

وفيما يلي نتائج حساب الصدق التمييزي لمقياس الذكاء العاطفي:

الجدول رقم (05) يوضح نتائج حساب صدق المقارنة الطرفية لمقياس الذكاء العاطفي

المجموعات	N	المتوسطات الحسابية	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة T	مستوى الدلالة	القرار
العليا	11	147	8,40	20	-10,159	.000	دال عند 0.05
الدنيا	11	117,81	4,49				

قيمة " ت " دالة إحصائيا عند ($\alpha \leq 0.05$).

يوضح هذا الجدول الفرق الواضح في المتوسط الحسابي بين المجموعتين، حيث يبلغ المتوسط الحسابي للدرجات الدنيا 117.8182، بينما يبلغ المتوسط الحسابي للدرجات العليا 147.0000، مما يشير إلى وجود فرق كبير بين المجموعتين.

يتضح من نتائج اختبار العينات المستقلة أن قيمة "ت (t)" لدلالة الفرق بين المتوسطين تساوي 10.159- عند افتراض تساوي التباينات، وقيمة "ت" تساوي 10.159- عند افتراض عدم تساوي التباينات، وكلتا القيمتين دالتان إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.000.

تشير نتيجة اختبار Levene لمساواة التباينات إلى أن قيمة F تساوي 2.686 بمستوى دلالة 0.117، مما يعني أنه لا يوجد اختلاف ذو دلالة إحصائية بين تباينات المجموعتين، وبالتالي يمكن استخدام نتائج الاختبار بافتراض تساوي التباينات.

من خلال هذه النتائج تثبت أن مقياس الذكاء العاطفي يتمتع بقدرة عالية على التمييز بين المجموعتين (الدرجات العليا والدرجات الدنيا). الفرق الكبير بين المتوسطين (29.18182-) دال إحصائيا عند مستوى 0.000، مما يدعم صدق المقياس في تمييز مستويات الذكاء العاطفي المختلفة لدى الأفراد.

ب- ثبات المقياس:

ب-1. طريقة ألفا كرونباخ:

تم حساب ثبات هذا المقياس بطريقة ألفا كرونباخ على عينة تتكون من (33) طالبة جامعية بجامعة محمد خيضر بسكرة، و قد قدر الاتساق الداخلي للإختبار بـ (**,815**).

والنتائج موضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (06) يوضح نتائج حساب ثبات ألفا كرونباخ لمقياس الذكاء العاطفي

العينة	عدد العبارات	معامل ألفا	مستوى الدلالة
33	37	,815	0.01

يوضح الجدول أعلاه معامل ألفا كرونباخ للعينة عند مستوى الدلالة 0,01.

ب-2. طريقة التجزئة النصفية:

تم حساب ثبات مقياس الذكاء العاطفي باستخدام طريقة التجزئة النصفية. تضمنت هذه الطريقة حساب معامل الارتباط بين درجات نصفي الاختبار (النصف الأول والنصف الثاني)، ومن ثم تطبيق معادلة بيرسون ومعادلة التصحيح سبيرمان براون.

تم حساب معامل الارتباط بين درجات نصفي الاختبار، ووجد أن قيمة معامل الارتباط بين النصفي الأول والثاني هي 0.777. بعد تصحيح الطول باستخدام معامل سبيرمان براون، أصبح معامل الارتباط يساوي 0.875. كما أظهر معامل جتمان قيمة 0.873، مما يدل على ثبات جيد للمقياس.

هذه النتائج تشير إلى أن المقياس يتمتع بثبات عالي ويصلح للاستخدام في الدراسات الميدانية لقياس الذكاء العاطفي.

و النتائج موضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (07) يوضح نتائج حساب ثبات التجزئة النصفية لمقياس الذكاء العاطفي.

العينة	معامل بيرسون	سبيرمان براون	مستوى الدلالة
33	,777	,875	0.01

4-2. التوافق الأسري:

قام عبد الحميد (1986) بإعداد هذا المقياس لقياس التوافق الأسري. يتكون المقياس من 35 عبارة تم صياغتها في شكل اختبار مقيد الإجابة بثلاث خيارات (دائما، أحيانا، أبدا). تحمل العبارات اتجاهين للتوافق الأسري: إيجابي وسلبي. صححت العبارات على أساس إعطاء التوافق الأسري الإيجابي درجة واحدة، والتوافق الأسري السلبي ثلاث درجات، بينما يحصل المحايد على درجتين.

عند تصحيح عبارات الاختبار، قام الباحث في هذه الدراسة بإعطاء التوافق الأسري الإيجابي ثلاث درجات، والتوافق الأسري السلبي درجة واحدة، بينما يحصل المحايد على درجتين، وهذا يعكس ما أشار إليه د. محمد عبد الحميد. تم إجراء هذا التعديل لتتناسب الدراسة الحالية، حيث تستخدم هذه الدراسة مقياس الإدمان على الفيسبوك، الذي يعني الحصول على درجات عالية فيه ارتفاع مستوى الإدمان. لذا، من المفترض أن تكون الدرجات العالية في مقياس التوافق الأسري مؤشرا على ارتفاع مستوى التوافق الأسري أيضا.

جدول رقم (08) يوضح أرقام واتجاه العبارات في مقياس التوافق الأسري.

المقياس	العبارات الموجبة	العبارات السالبة	المجموع
التوافق الأسري	2، 3، 7،10، 11، 15، 16،35،34،29،24،22،17	1، 4، 5، 6، 8، 9، 12، 13، 14، 18 ، 32،31،30،28،27،26،25،23،21،20،19، 33	35
المجموع	13	22	35

4-2-1. الخصائص السيكوميترية لمقياس التوافق الأسري:

استخدم عبد الحميد (1986) لحساب الثبات طريقة إعادة الاختبار، حيث طبق الإختبار على (12) أسرة تضم كل أسرة زوجا و زوجة و أحد الأبناء، ثم أعيد تطبيقه بعد إنقضاء 17 يوم، معامل الارتباط بين الأداء الأول والأداء الثاني لكل من الأزواج والزوجات والأبناء، فكان معامل الارتباط بين التطبيقين .(0.94) واستخدم الحساب صدق المقياس طريقة صدق المحكمين الصدق الظاهري، وقد تراوحت نسب اتفاقهم 75%(حول العبارات بن (100%، و وتم حسابه أيضاً من طرف الباحثة غزلان (2009) على عينة من 64 زوجا وزوجة، حيث بلغ معامل ألفا للاتساق الداخلي (0.83)، كما بلغ معامل ثبات جتمان باستخدام التجزئة النصفية (0.78) كما تم حساب الصدق التلازمي للمقياس من خلال حساب درجات أفراد العينة، وبلغ معامل ارتباط بيرسون (0.70) وهي قيمة دالة عند المستوى (0.01) وتم تطبيق المقياس وحساب خصائصه السيكومترية في البيئة الجزائرية من طرف الباحث عبد الكريم (2014)، حيث قام بحساب معامل ثبات المقياس بطريقتين مختلفتين، حيث استعمل الحساب الثبات معامل جتمان للتصنيف فوجده 0.64، والثبات عن طريق الإعادة حيث قدر بـ.(0.59) .

4-2-2. ثبات المقياس في الدراسة الحالية:

استخدم الباحث معادلة ألفا كرونباخ (a) (Cronbach's Alpha) للتأكد من ثبات أداة الدراسة حيث طبق معادلة ألفا كرونباخ على عبارات المقياس الـ (35) والتي تقيس التوافق الأسري وكان معامل الثبات (**0.797**) مما يدل على مستوى ثبات مرتفع لعبارات هذا المقياس.

4-2-3. صدق المقياس في الدراسة الحالية:

قام الباحث بحساب معامل الارتباط بيرسون من أجل التعرف على مدى الاتساق الداخلي لأبعاد محاور هذا المقياس:

جدول رقم (09): يوضح مدى الارتباط بين أبعاد مقياس التوافق الأسري بالدرجة الكلية.

الأبعاد	معامل الإرتباط بيرسون	مستوى الدلالة
الخلافات الأسرية	**,908****	**0,01**
الإنتماء و الراحة الأسرية	**,735****	**0,01**
الحوار و التواصل الأسري	**,578****	**0,01**
التماسك الأسري	**,561****	**0,01**
الرغبة في الأسرة	**,440***	**0,05**

- (**) تعني أن البعد دال إحصائيا عند مستوى الدلالة 0,01.
- (*) تعني أن البعد دال إحصائيا عند مستوى الدلالة 0,05.

من خلال النتائج المتحصل عليها من الجدول رقم (09) و التي تبين وجود علاقة دالة إحصائيا، و ارتباط قوي بين أبعاد مقياس التوافق الأسري و الدرجة الكلية بالاعتماد على معامل الارتباط بيرسون، مما يتبين أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الاتساق الداخلي لبنوده.

5- الأساليب الإحصائية:

تم استخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية لتحليل بيانات الدراسة، بهدف فهم الفروق في تلبية بعض الحاجات النفسية لدى عينة من الأزواج. وقد تم الاعتماد على برنامج المعالجة الإحصائية **SPSS** بإصدار **26** لتحليل النتائج، وتم تطبيق الأساليب الإحصائية التالية:

5-1. الإحصاء الوصفي:

تضمن الإحصاء الوصفي تحليل المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للبيانات.

5-1-1. المتوسط الحسابي:

هو مجموع القيم المرصودة مقسومة على عددها. يتم تمثيله بالقانون التالي:

$$\bar{X} = \frac{\sum X}{N} = \frac{\text{مجموع القيم الفردية}}{\text{عدد الأفراد}}$$

حيث أن:

- $\bar{X}$: المتوسط الحسابي.
- X : القيم المرصودة بعد عملية القياس.
- N : حجم العينة (عدد القيم).

5-1-2. الانحراف المعياري:

يقيس متوسط انحراف القيم عن المتوسط الحسابي و يتم تمثيله بالقانون التالي:

$$S^2 = \frac{\sum (X_i - \bar{X})^2}{N}$$

حيث أن:

- $\bar{X}$: المتوسط الحسابي.
- X : القيم المرصودة بعد عملية القياس.
- N : حجم العينة (عدد القيم).

5-2. الإحصاء الإستدلالي:

حيث تم تطبيق الأساليب الآتية:

.5-2-1. معامل الارتباط بيرسون البسيط:

يرمز له بالرمز R وهو يدل على ضعف أو قوة العلاقة بين متغيرين وهو يقيس درجة التغير الذي يحدث في المتغير (ب) نتيجة التغير الحادث في المتغير (أ) أو العكس، ويعبر عنه بالقانون التالي:

$$R = \frac{N\sum x.y - (\sum x)(\sum y)}{\sqrt{[N\sum x^2 - (\sum x)^2][N\sum y^2 - (\sum y)^2]}}$$

.5-2-2. قانون (T-Test) ت تاست:

هو المقارنة بين متوسطين لنتائج عينتين مستقلتين، ويعبر عنه بالقانون التالي:

$$t = \frac{\overline{x_1} - \overline{x_2}}{\sqrt{\frac{(n_1-1)S_1^2 + (n_2-1)S_2^2}{n_1+n_2-2} \times \left(\frac{1}{n_1} + \frac{1}{n_2}\right)}}$$

خلاصة

من خلال ما تم عرضه في هذا الفصل، تم توضيح أهم الإجراءات المنهجية التي يتبعها الباحثون في دراساتهم الميدانية. هذه الإجراءات تسهل عملية جمع البيانات ومعالجتها بطرق علمية، مما يجعل النتائج قابلة للاعتماد. يبدأ الباحثون دراستهم الميدانية بإجراء دراسة استطلاعية تمهيدية قبل الانتقال إلى الدراسة الأساسية. يتم التعريف بالمنهج المستخدم في الدراسة، وتحديد المجالات التي تشملها، بالإضافة إلى الأدوات المستخدمة والأساليب الإحصائية المطبقة.

الفصل الخامس:عرض و مناقشة النتائج

تمهيد

1- عرض تحليل و مناقشة نتائج الفرضية العامة.

2- عرض تحليل و مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الأولى.

3- عرض تحليل و مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثانية.

4- خلاصة.

تمهيد:

يتناول هذا الفصل عرض نتائج التحليل الإحصائي ومناقشتها في ضوء فروض الدراسة وتفسيرها، وذلك على النحو التالي.

1- عرض تحليل ومناقشة نتائج الفرضية العامة:

نصت الفرضية العامة لهذه الدراسة على أنه " **توجد علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين الذكاء العاطفي والتوافق الأسري**" لدى عينة من الطالبات الجامعيات بجامعة محمد خيضر بسكرة. وللإجابة عن هذه الفرضية استخدم الباحث معامل الارتباط بيرسون للتحقق من مدى ارتباط المتغيرين وكذلك الدلالة الإحصائية لهذا الارتباط وبعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة التالية:

الجدول رقم (10) يوضح العلاقة بين درجات أفراد عينة الدراسة في كل من الذكاء العاطفي والتوافق الأسري

المتغير	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل بيرسون	مستوى الدلالة
الذكاء العاطفي	33	132,21	13,40	,033	,854
التوافق الأسري	33	46,42	4,05		

تحليل النتائج:

الإحصائيات الوصفية:

- **الذكاء العاطفي** : المتوسط الحسابي للذكاء العاطفي هو 132.21 مع انحراف معياري قدره 13.40. يشير ذلك إلى أن هناك تباينا معتدلاً بين أفراد العينة فيما يتعلق بمستوى الذكاء العاطفي.

- **التوافق الأسري** : المتوسط الحسابي للتوافق الأسري هو 46.42 مع انحراف معياري قدره 4.05. يشير ذلك إلى أن التباين في مستويات التوافق الأسري بين أفراد العينة أقل من التباين في الذكاء العاطفي.

تحليل العلاقة بين المتغيرين:

- **معامل بيرسون** :معامل الارتباط بين الذكاء العاطفي والتوافق الأسري هو 0.033، مما يشير إلى وجود علاقة ضعيفة جدا بين المتغيرين.

- **مستوى الدلالة** :مستوى الدلالة (p–value) هو 0.854، وهو أعلى بكثير من 0.05. هذا يعني أن العلاقة بين الذكاء العاطفي والتوافق الأسري ليست ذات دلالة إحصائية.

الاستنتاجات

1. **الإحصائيات الوصفية:**

   - الذكاء العاطفي والتوافق الأسري يظهران تباينا داخل العينة، مع تباين أكبر في الذكاء العاطفي مقارنة بالتوافق الأسري.

2. **العلاقة بين المتغيرين:**

   - لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الذكاء العاطفي والتوافق الأسري في هذه العينة. معامل الارتباط البالغ 0.033 يشير إلى أن أي علاقة موجودة هي ضئيلة جدا ولا يمكن الاعتماد عليها.

توصيات:

1. مزيد من البحث :قد يكون من المفيد إجراء مزيد من الأبحاث على عينات أكبر أو مختلفة لمعرفة ما إذا كان هناك نمط مماثل في العلاقة بين الذكاء العاطفي والتوافق الأسري.

2. استخدام مقاييس إضافية :قد تساعد مقاييس إضافية أو طرق تحليلية أخرى في تقديم فهم أعمق للعوامل المؤثرة على التوافق الأسري.

باتباع هذه الخطوات، يمكنك الحصول على صورة واضحة حول العلاقة بين الذكاء العاطفي والتوافق الأسري بناء على البيانات المقدمة.

خاتمـــــــة

إن كل دراسة علمية تبدأ بفرضيات نظرية تسعى من خلال الجانب النظري والميداني إلى التحقق من صحتها أو خطئها، وهذا ما التزمنا به في الدراسة الحالية. انطلقت دراستنا من فرضية عامة حول التعرف على طبيعة العلاقة بين الذكاء العاطفي والتوافق الأسري لدى عينة من الطالبات الجامعيات بجامعة محمد خيضر بسكرة. لتحقيق أهداف الدراسة، اعتمدنا على المنهج الوصفي الارتباطي نظرا لملاءمته لأغراض الدراسة، وذلك بهدف الوصول إلى فهم شامل لحيثيات وجوانب الظاهرة محل الدراسة.

شملت الدراسة عينة قوامها 33 طالبة جامعية اختيرن بطريقة عشوائية، وتم الاستعانة بأدوات قياس متخصصة، هي مقياس الذكاء العاطفي ومقياس التوافق الأسري. بعد تطبيق المقياسين وجمع البيانات، تمت معالجتها إحصائيا باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) إصدار 26، وتم اختيار الأساليب الإحصائية التالية:

المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية، اختبار ت، ومعامل الارتباط بيرسون.

بعد تحليل البيانات، تم التوصل إلى النتائج التالية:

1. **مستوى الذكاء العاطفي :** كان متوسطًا بين أفراد العينة.
2. **مستوى التوافق الأسري :** كان مرتفعا بشكل ملحوظ بين أغلب أفراد العينة.
3. **العلاقة بين الذكاء العاطفي والتوافق الأسري :** لم تكن هناك علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين الذكاء العاطفي والتوافق الأسري، مما يشير إلى أن عوامل أخرى قد تؤثر على التوافق الأسري بجانب الذكاء العاطفي.

التوصيات و الاقتراحات:

استنادا إلى النتائج المستخلصة، نوصي بما يلي:

1. **البحوث المستقبلية** :إجراء دراسات إضافية على عينات أكبر وأكثر تنوعا لفحص العلاقة بين الذكاء العاطفي والتوافق الأسري في سياقات مختلفة.

2. **متغيرات إضافية** :تضمين متغيرات أخرى مثل الدعم الاجتماعي، الضغوط النفسية، والتواصل الأسري في الدراسات المستقبلية.

3. **برامج تدريبية** :تطوير برامج تدريبية لزيادة الذكاء العاطفي لدى الطالبات لتعزيز مهارات إدارة العلاقات الشخصية والأسرية.

4. **الدعم المؤسسي** :توفير برامج إرشادية ودعم نفسي للطالبات لتعزيز التوافق الأسري والرفاهية النفسية.

الختـــام

في الختام، تعتبر هذه الدراسة خطوة مهمة نحو فهم أعمق للعوامل المؤثرة على التوافق الأسري، مؤكدة أن الذكاء العاطفي هو عامل مهم ولكنه ليس الوحيد. نأمل أن تسهم هذه الدراسة في إثراء البحث الأكاديمي والتطبيقي وتطوير استراتيجيات فعالة لدعم التوافق الأسري والرفاهية النفسية في المجتمع الجامعي. تعزيز التفاهم والتواصل داخل الأسرة لا يعزز فقط رفاهية الأفراد، بل يساهم أيضا في التماسك الاجتماعي والاستقرار المجتمعي.

المراجـــع

1- قائمة المراجع:

1-1. المراجع بالغة العربية:

2- أحمد الكندري ،**علم النفس الأسري**، مكتبة العلاج للنشر والتوزيع.

3- مقدم فهيمة .(2011) **الذكاء الوجداني وعلاقته بالتوافق الزواجي لدى عينة من المعلمين** .رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2.

4- الداهري صالح حسن .(2005) **مبادئ الصحة النفسية** .دار وائل للنشر.

5- مجمع اللغة العربية (2004) المعجم الوسيط ط 4، مكتبة الشروق الدولية مصر.

6- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثامنة، بيروت، لبنان، .

7- ابن منظور، **لسان العرب**، بدون سنة، ط دار المعارف.

8- الشيخ سليمان الخضيري .(1990) **الفروق الفردية في الذكاء** .دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة.

9- جابر عبد الحميد جابر، **الذكاءات المتعددة والفهم**، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، مصر، 2003.

10- محمد عدنان عليوات، الذكاء وتنميته لدى أطفالنا، دار اليازوري، الطبعة الأولى، عمان، الأردن، 2007.

11- أحمد محمود عبد الخالق، عبد الفتاح محمد دويدار، علم النفس أصوله ومبادئه، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، مصر، 1999.

12- محمد طه، الذكاء الإنساني)اتجاهات معاصرة وقضايا نقدية(، سلسلة عالم المعرفة، العدد ،330 الكويت، يناير.

13- محمد عبد الرحيم عدس، الذكاء من منظور جديد، دار الفكر، الطبعة الأولى، عمان، الأردن،1997.

14- حسين أبو رياش، عبد الحكيم الصافي، أميمة عمور، سليم شريف، الدافعية والذكاء العاطفي، دار الفكر، الطبعة الأولى، الأردن، 2010.

15- السيد أبو هاشم، "**البناء العاملي للذكاء في ضوء تصنيف جاردنر وعالقته بكل من فعالية الذات وحل المشكالت والتحصيل الدراسي لدى طالب الجامعة**"، مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق، العدد ،55 2007.

16- محمد عبد الهادي حسين، قياس وتقييم قدرات الذكاءات المتعددة، دار الفكر، الطبعة الأولى، عمان، الأردن، 2003.

17- حسن ثابت، **مدخل إلى علم التربية الحديث**، المؤسسة العربية للنشر، الطبعة الثانية، عمان، الأردن، 1993.

18- أمل محمد حسونة، منى سعيد أبو ناشي، الذكاء الوجداني، الدار العالمية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، مصر،2006.

19- كامل محمد عويضة، **علم النفس**، دار الكتاب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان،1996.

20- إبراهيم عصمت مطاوع، علم النفس وأهميته في حياتنا، دار المعارف، القاهرة، مصر،1981.

21- صالح حسن الداهري، وهيب مجيد الكبيسي، علم النفس العام، دار الكندي للنشر، الطبعة الأولى، عمان، الأردن،1999.

22- عائشة القازمي، "الذكاء الوجداني لطفل الروضة وعالقته ببعض أساليب المعاملة الوالدية في دولة الكويت"، رسالة ماجستير غير منشورة في علم النفس التربوي، كلية التربية، جامعة الزقازيق، مصر، 2007.

23- نابغة قطاي، تقويم نمو الطفل، دار المسيرة، الطبعة الأولى، عمان، الأردن، 2008.

24- إسماعيل الفرا، زهير نواجحة، الذكاء الوجداني وعالقته بجودة الحياة والتحصيل الأكاديمي لدى الدارسين بجامعة القدس المفتوحة بمنطقة خان يونس، مجلة جامعة الأزهر بغزة، مجلد،14 عدد،2 فلسطين، 2012.

25- دانيال جولمان، ترجمة ليلى الجبالي (2000). الذكاء العاطفي. عالم المعرفة العدد 262، الكويت.

26- السيد إبراهيم السمادوني (2007). الذكاء الوجداني. دار الفكر، عمان، الأردن.

27- علي خرف الله .(2014) **نوعية العلاقة الزوجية وعلاقتها بمهارات الذكاء العاطفي: دراسة مطبقة على عينة من الأزواج بولايات (باتنة، الوادي، مسيلة)** .دكتوراه العلوم في علم النفس، تخصص علم النفس العيادي، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر.

27- هند رشدي .(2009) **الذكاء العاطفي وتحديد أنماط الشخصية** .ط1، دار المواهب، مصر.

28- صفاء الأعسر، علاء الدين كفافي (2000). الذكاء الوجداني. دار قباء للنشر والتوزيع، مصر.

28- بن غربال سعيدة .(2015) **الذكاء العاطفي وعلاقته بالتوافق المهني: دراسة ميدانية على عينة من أساتذة جامعة محمد خيضر بسكرة** .مذكرة ماجستير في العلوم الاجتماعية، تخصص علم النفس الاجتماعي، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة.

29- سناء الخولي .(1997) **الأسرة والحياة العائلية** .الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

30- سليم أبو عوض، التوافق النفسي للمسنين، دار أسامة، الطبعة الأولى، عمان، الأردن.
31- فاطمة عبد السميع محمد، التوافق الأسري للحالات الفردية للطالبات المراهقات وعالقته بمشكالتهن الإجتماعية دراسة ميدانية، المؤتمر العلمي الدولي السابع للخدمة الإجتماعية، جامعة حلوان، أيام 9-7 ديسمبر 1993.
32- سيد عبد الحميد مرسي، الإيمان والصحة النفسية، سلسلة دراسات نفسية إسالمية ،10 مكتبة وهبة، الطبعة الأولى، مصر، .1994.
33- مصطفى فهمي، الصحة النفسية: دراسات في سيكولوجية التكيف، مكتبة الخانجي، الطبعة الثالثة، مصر،1995.
34- عبد الرحمن بن محمد البليهي، "أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعالقتها بالتوافق النفسي"، رسالة ماجستير غير منشورة، في الرعاية والصحة النفسية، جامعة نايف للعلوم ألمنية، السعودية، .2008.
35- صبيحة السامرائي، رعاية المعوقين والتكامل الأسري) دراسة ميدانية على عينة من الأطفال(، بدون دار نشر، بدون بلد نشر، 2014.
36- عبد الخالق محمد عفيفي، بناء الأسرة والمشكالت الأسرية المعاصرة، دار المكتب الجامعي الحديث، الطبعة الأولى، مصر، 2011.
37- شرين زهير أبو عبدو، "معالم الأسرة المسلمة في القرآن الكريم: دراسة موضوعية"، رسالة ماجستير غير منشورة في التفسير وعلوم القرآن، الجامعة الإسالمية بغزة، فلسطين، .2010.
38- عطية صقر، مراحل تكوين الأسرة، موسوعة الأسرة تحت رعاية الإسالم، الجزء الأول، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، 2006.
39- توفيق الواعي، استراتيجيات في تربية ألسرة المسلمة، موسوعة ألسرة المسلمة ،1 شروق للنشر والتوزيع، مصر، 2005.
40- عبد الرحمن العيسوي، علم النفس الأسري: المشكالت والبرامج الإرشادية، دار أسامة للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، عمان، الأردن، 2004.
41- داود بورقيبة، منهاج التربية المثالية، المطبعة العربية، غرداية، الجزائر،2005.
42- مديحة سعيد الطلياوي، محمود عبد الحليم حامد منسي، "التوافق الأسري لدى الأزواج والزوجات بمدينة كفر الزيات بمحافظة الغربية)دراسة استكشافية("، مجلة كلية التربية، جامعة الأسكندرية، مصر، الجزء،1 العدد ،3. ، 1990.

1-2. المراجع بالغة الأجنابية:

1- Garver, E., Aristotle's Rhetoric: An Art of Character, University of Chicago press, USA, 1994.

2-Mayer, J.D., and Salovey, P., What is emotional intelligence, In: P. Salovey., M.A. Brackett., and J.D. Mayer (Eds), Key readings on the Mayer and Salovey Model, Dude publishing, USA, 2004.

3- Staub, F., Brugglmann, L., Magistretti, P. and Bogousslavsky., J., Anatomie des emotions, Schwizer Archiv Fur Neurologie Und Psychiatrie, Vol153, N8, 2002.

4-Goleman, D., Leadership That Gets Results, Harvard Business Review, March-April 2005.

5-Mayer, J.D., and Salovey, P., What is emotional intelligence, In: P. Salovey., M.A. Brackett., and J.D. Mayer (Eds), Key readings on the Mayer and Salovey Model, Dude publishing, USA, 2004.

6-Boyatzis, R., Golman, D., and Rhee, K., Clustering Competence in Emotional Intelligence: Insights from the emotional competence inventory, In: R. Bar-On, and J.D.A., Parker (Eds), Handbook of Emotional Intelligence, Jossey-Bass, USA, 2000.

الملاحق

الجنس: ☐ ذكر ☐ أنثى **ملحق رقم (01) "مقياس الذكاء العاطفي"**

السـن:

رقـــم العبارة	عبـــارات المقيـــاس	أوفق بشدة	أوافق	لا أستطيع أن أقرر	لا أوافق	لا أوافق بشدة
01	أعرف متى أتكلم عن مشكلاتي الشخصية للأخرين.					
02	عندما أواجه عقبات، أتذكر كيف تغلبت على العقبات المشابهة.					
03	أتوقع أن أفشل عموما عندما أحاول عمل شيء جديد.					
04	لمزاجي تأثير قليل على كيفية معالجتي للمشكلات.					
05	يأتمنني الآخرون على أسرارهم ويثقون بي.					
06	أجد صعوبة في فهم تلميحات وإشارات الآخرين غير اللفظية.					
07	قادتني بعص الأحداث الهامة في حياتي إلى إعادة تحديد الأشياء المهمة والغير مهمة.					
08	لا أستطيع أحيانا تحديد مدى أهمية الشخص الذي أحاوره.					
09	عندما أنفعل فأنني أدرك انفعالاتي.					
10	لا أتوقع عموما أن تحدث الأمور بشكل جيد.					
11	عند محاولة حل مشكلة في حياتي، يصبح من المهم أن أتجنب الانفعالات بقدر الإمكان.					
12	عندما أعيش انفعالات إيجابيا، أعرف كيف أجعله يستمر.					
13	أشعر بالأحداث الهامة التي تحدث للناس وكأنها تخصني.					
14	أرتب الأحداث التي تمتع الأخرين.					
15	غالبا ما أخطئ تحديد التصرفات الملائمة في المواقف الاجتماعية.					
16	أبحث عن الأنشطة التي تجعلني سعيدا.					
17	أدرك الرسائل غير اللفظية التي أرسلها للأخرين.					
18	اهتمامي قليل بالانطباع الذي أتركه لدى الأخرين.					
19	عندما تكون حالتي المزاجية إيجابية، يسهل قيامي بحل المشكلات					
20	أخطئ في قراءة تعبيرات وجوه الناس.					
21	لا تساعدني انفعالاتي في الوصول للأفكار الجديدة.					
22	في أحيان كثيرة، لا أعرف سبب تغير انفعالاتي.					
23	وجودي في حالة مزاجية، لا يساعدني على إدراك الأفكارالجديدة.					
24	أجد صعوبة في ضبط انفعالاتي.					
25	أتعرف بسهولة على انفعالاتي عندما أعيشها.					
26	يخبرني الناس أنهم يجدون صعوبة في مناقشتي والحديث معي.					
27	أتخيل أنني سأؤدي مهامي بشكل جيد، حتى أدفع نفسي لأدائها					
28	أهنئ الأخرين عندما يقومون بعمل جيد.					
29	أدرك الرسائل غير اللفظية التي يرسلها الأخرون.					
30	لا تلعب الانفعالات دورا كبيرا في كيفية تعاملي مع المشكلات.					
31	لا أواجه التحديات حتى لا أفشل.					
32	أعرف ما يشعر به الأخرون عند النظر إليهم.					
33	أساعد الأخرين على الصمود عند الشدائد.					
34	تساعدني الحالات المزاجية الجيدة على مواجهة العقبات.					
35	أجد صعوبة في تحديد مشاعر الشخص من نبرة صوته.					
36	أجد صعوبة في فهم مشاعر الناس.					

37	أجد صعوبة في تكوين علاقة حميمة.					

الملحق رقم (02): "مقياس التوافق الأسري".

ضع علامة (X) أمام كل عبارة في الخانة التي تتفق ورأيك.

الرقم	العبـــــارة	دائما	أحيانا	أبدا
01	يخطئ من يظن أن الحياة الأسرية تسير بدون شجار.			
02	أشعر أن أسرتي يهمها أن أكون بينهم.			
03	أشعر بالارتياح حين أكون بين أسرتي.			
04	قلما تقابل أسرتي ما يعترضها من مشكلات بروح الفريق.			
05	معظم خلافتي مع أفراد أسرتي ترجع لعدم فهمهم لي.			
06	كثيرا ما يحدث خلاف بيني وبين أفراد أسرتي.			
07	انعدام الحوار بين افراد أسرتي يجعل الحياة مملة.			
08	يتصيد كل من افراد اسرتي الأخطاء ليغيره.			
09	أشعر بالوحدة حين أكون بين أسرتي.			
10	أشعر أن معظم أفراد اسرتي يحبون التحدث معي.			
11	نحرص جميعا على استمرار علاقات الود داخل أسرتي.			
12	لا أتسامح مع أي فرد من أفراد اسرتي حين يخطئ أحدهم في حقي.			
13	أحيانا أشعر أنني غير مرغوب داخل اسرتي.			
14	تكثر كلمات اللوم والعتاب بيني وبين أفراد أسرتي.			
15	كل فرد من أفراد أسرتي قدوة للأخر في أسلوب حياته.			
16	أنا وأسرتي سعداء بحياتنا الأسرية.			
17	أشعر أنني محبوب من أسرتي.			
18	أحيانا أتمنى أن تكون لي أسرة غير أسرتي.			

الملحق رقم (03) ثبات مقياس الذكاء العاطفي بمعامل ألفا كرونباخ

```
RELIABILITY
  /VARIABLES=V1 V2 V3 V4 V5 V6 V7 V8 V9 V10 V11 V12 V13 V14 V15 V16 V17 V18
V19 V20 V21 V22 V23 V24 V25 V26 V27 V28 V29 V30 V31 V32 V33 V34 V35 V36 V37
  /SCALE('ALL VARIABLES') ALL
  /MODEL=ALPHA.
```

Fiabilité

```
[Jeu_de_données1] C:\Users\21377\Desktop\السنة الثانية ماستر علم النفس
العيادي\إستبيان.sav
```

Echelle : ALL VARIABLES

Récapitulatif de traitement des observations

		N	%
Observations	Valide	33	100,0
	Exclue[a]	0	,0
	Total	33	100,0

Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
,815	37

.

الملحق رقم (04) ثبات مقياس الذكاء العاطفي عن طريق التجزئة النصفية.

```
RELIABILITY
  /VARIABLES=V1 V3 V5 V7 V9 V11 V13 V15 V17 V19 V21 V23 V25 V27 V29 V31 V33
V35 V37 V2 V4 V6 V8 V10 V12 V14 V16 V18 V20 V22 V24 V26 V28 V30 V32 V34 V36
  /SCALE('ALL VARIABLES') ALL
  /MODEL=SPLIT
  /STATISTICS=SCALE.
```

Fiabilité

Echelle : ALL VARIABLES

Récapitulatif de traitement des observations

		N	%
Observations	Valide	33	100,0
	Exclue[a]	0	,0
	Total	33	100,0

Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach	Partie 1	Valeur	,742
		Nombre d'éléments	19[a]
	Partie 2	Valeur	,580
		Nombre d'éléments	18[b]
	Nombre total d'éléments		37
Corrélation entre les sous-échelles			,777
Coefficient de Spearman-Brown	Longueur égale		,875
	Longueur inégale		,875
Coefficient de Guttman			,873

Statistiques d'échelle

	Moyenne	Variance	Ecart type	Nombre d'éléments
Partie 1	69,8485	55,383	7,44195	19[a]
Partie 2	62,3636	45,864	6,77227	18[b]
Deux parties	132,2121	179,610	13,40186	37

الملحق رقم (05) صدق مقياس الذكاء العاطفي عن طريق المقارنة الطرفية.

```
T-TEST GROUPS=المبحوثين(1 2)
  /MISSING=ANALYSIS
  /VARIABLES=الدرجات
  /CRITERIA=CI(.95).
```

Test T

Statistiques de groupe

المبحوثين	N	Moyenne	Ecart type	Moyenne erreur standard
الدرجات الدنيا الدرجات	11	117,8182	4,49039	1,35390
الدرجات العليا	11	147,0000	8,40238	2,53341

Test des échantillons indépendants

		Test de Levene sur l'égalité des variances		Test t pour égalité des moyennes	
		F	**Sig.**	**t**	**ddl**
الدرجات	Hypothèse de variances égales	2,686	,117	-10,159	20
	Hypothèse de variances inégales			-10,159	15,281

Test des échantillons indépendants

		Test t pour égalité des moyennes			
		Sig (bilatéral)	**Différence Erreur standard**	**Intervalle de confiance de la différence à 95 %**	
				Inférieur	**Supérieur**
الدرجات	Hypothèse de variances égales	,000	-29,18182	-35,17374	-23,18989
	Hypothèse de variances inégales	,000	-29,18182	-35,29460	-23,06904

الملحق رقم (06) صدق الاتساق الداخلي لمقياس الذكاء العاطفي.

```
CORRELATIONS
  /VARIABLES=الكلية استخدام تنظيم تقدير المهارات
  /PRINT=TWOTAIL NOSIG
  /MISSING=PAIRWISE.
```

Corrélations

Corrélations

		الكلية	استخدام	تنظيم	تقدير	المهارات
الكلية	Corrélation de Pearson	1	,888**	,722**	,787**	,833**
	Sig. (bilatérale)		,000	,000	,000	,000
	N	33	33	33	33	33
استخدام	Corrélation de Pearson	,888**	1	,511**	,658**	,617**
	Sig. (bilatérale)	,000		,002	,000	,000
	N	33	33	33	33	33
تنظيم	Corrélation de Pearson	,722**	,511**	1	,374*	,539**
	Sig. (bilatérale)	,000	,002		,032	,001
	N	33	33	33	33	33
تقدير	Corrélation de Pearson	,787**	,658**	,374*	1	,539**
	Sig. (bilatérale)	,000	,000	,032		,001
	N	33	33	33	33	33
المهارات	Corrélation de Pearson	,833**	,617**	,539**	,539**	1
	Sig. (bilatérale)	,000	,000	,001	,001	
	N	33	33	33	33	33

**. La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral).

*. La corrélation est significative au niveau 0.05 (bilatéral).

الملحق رقم (07) ثبات مقياس التوافق الأسري بمعامل ألفا كرونباخ.

```
RELIABILITY
  /VARIABLES=V_1 V_2 V_3 V_4 V_5 V_6 V_7 V_8 V_9 V_10 V_11 V_12 V_13 V_14 V_15 V_16 V_17
V_18
  /SCALE('ALL VARIABLES') ALL
  /MODEL=ALPHA
  /STATISTICS=SCALE.
```

Fiabilité

Echelle : ALL VARIABLES

Récapitulatif de traitement des observations

		N	%
Observations	Valide	33	100,0
	Exclue[a]	0	,0
	Total	33	100,0

a. Suppression par liste basée sur toutes les variables de la procédure.

Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
,797	18

Statistiques d'échelle

Moyenne	Variance	Ecart type	Nombre d'éléments
46,4242	16,439	4,05455	18

الملحق رقم (08) ثبات مقياس التوافق الأسري عن طريق التجزئة النصفية.

Fiabilité

Echelle : ALL VARIABLES

Récapitulatif de traitement des observations

		N	%
Observations	Valide	33	100,0
	Exclue[a]	0	,0
	Total	33	100,0

Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach	Partie 1	Valeur	,730
		Nombre d'éléments	9[a]
	Partie 2	Valeur	,569
		Nombre d'éléments	9[b]
	Nombre total d'éléments		18
Corrélation entre les sous-échelles			,648
Coefficient de Spearman-Brown	Longueur égale		,786
	Longueur inégale		,786
Coefficient de Guttman			,760

Statistiques d'échelle

	Moyenne	Variance	Ecart type	Nombre d'éléments
Partie 1	21,9394	6,746	2,59735	9[a]
Partie 2	24,4848	3,445	1,85609	9[b]
Deux parties	46,4242	16,439	4,05455	18

الملحق رقم (09) صدق مقياس التوافق الأسري عن طريق المقارنة الطرفية.

```
T-TEST GROUPS=المبحوثين(1 2)
  /MISSING=ANALYSIS
  /VARIABLES=الدرجات
  /CRITERIA=CI(.95).
```

Test T

Statistiques de groupe

المبحوثين		N	Moyenne	Ecart type	Moyenne erreur standard
الدرجات	الدرجات الدنيا	11	41,8182	2,71360	,81818
	الدرجات العليا	11	50,5455	1,36848	,41261

Test des échantillons indépendants

		Test de Levene sur l'égalité des variances		Test t pour égalité des moyennes	
		F	Sig.	t	ddl
الدرجات	Hypothèse de variances égales	4,944	,038	-9,524	20
	Hypothèse de variances inégales			-9,524	14,777

Test des échantillons indépendants

		Test t pour égalité des moyennes			
		Sig (bilatéral)	Différence Erreur standard	Intervalle de confiance de la différence à 95 %	
				Inférieur	Supérieur
الدرجات	**Hypothèse de variances égales**	,000	-8,72727	-10,63871	-6,81583
	Hypothèse de variances inégales	,000	-8,72727	-10,68296	-6,77159

الملحق رقم (10) صدق الاتساق الداخلي لمقياس التوافق الأسري.

```
CORRELATIONS
  /VARIABLES=الدرجة الكلية الخلافات_الأسرية الإنتماء_و_الراحة_الأسرية الحوار_و_التواصل_الأسري
    التماسك_الأسري الرغبة_في_الأسرة
  /PRINT=TWOTAIL NOSIG
  /MISSING=PAIRWISE
```

Corrélations

Corrélations

		الدرجة الكلية	الخلافات_الأسرية	الإنتماء_و_الراحة	الحوار_و_التواصل	التماسك_الأسري	الرغبة_في_الأسرة
الدرجة الكلية	Corrélation de Pearson	1	,908**	,735**	,578**	,561**	,440*
	Sig. (bilatérale)		,000	,000	,000	,001	,010
	N	33	33	33	33	33	33
الخلافات_الأسرية	Corrélation de Pearson	,908**	1	,510**	,407*	,305	,233
	Sig. (bilatérale)	,000		,002	,019	,085	,192
	N	33	33	33	33	33	33
الإنتماء_و_الراحة	Corrélation de Pearson	,735**	,510**	1	,289	,394*	,652**
	Sig. (bilatérale)	,000	,002		,102	,023	,000
	N	33	33	33	33	33	33
الحوار_و_التواصل	Corrélation de Pearson	,578**	,407*	,289	1	,284	,020
	Sig. (bilatérale)	,000	,019	,102		,109	,913
	N	33	33	33	33	33	33
التماسك_الأسري	Corrélation de Pearson	,561**	,305	,394*	,284	1	,373*
	Sig. (bilatérale)	,001	,085	,023	,109		,032
	N	33	33	33	33	33	33
الرغبة_في_الأسرة	Corrélation de Pearson	,440*	,233	,652**	,020	,373*	1
	Sig. (bilatérale)	,010	,192	,000	,913	,032	
	N	33	33	33	33	33	33

**. La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral).

*. La corrélation est significative au niveau 0.05 (bilatéral).

الملحق رقم (11) نتائج الفرضية العامة.

```
CORRELATIONS
  /VARIABLES=الكلية التوافق_الأسري
  /PRINT=TWOTAIL NOSIG
  /MISSING=PAIRWISE.
```

Corrélations

Corrélations

		الذكاء العاطفي	التوافق_الأسري
الذكاء العاطفي	Corrélation de Pearson	1	,033
	Sig. (bilatérale)		,854
	N	33	33
التوافق_الأسري	Corrélation de Pearson	,033	1
	Sig. (bilatérale)	,854	
	N	33	33

الملحق رقم (12) نتائج الفرضية الجزئية الأولى.

Descriptives

Statistiques descriptives

الذكاء العاطفي	N	Minimum	Maximum	Moyenne		Ecart type
	Statistiques	Statistiques	Statistiques	Statistiques	Erreur standard	Statistiques
العينة	33	107,00	163,00	132,2121	2,33296	13,40186

الملحق رقم (13) نتائج الفرضية الجزئية الثانية.

Descriptives

Statistiques descriptives

التوافق الأسري	N	Minimum	Maximum	Moyenne		Ecart type
	Statistiques	Statistiques	Statistiques	Statistiques	Erreur standard	Statistiques
العينة	33	37,00	53,00	46,4242	,70581	4,05455